بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

تفسیر ترتیبی ۲

جزوه تفسیر مجمع البیان

سوره‌های (حشر، ممتحنه، جمعه)

(سوره های صف و منافقون جزو حذفیات می باشد)

تکمیلی

گروه تفسیر و علوم قرآن

تدوین کننده:

نسرین انصاریان

فهرست

درس اول: تفسیر آیات یک تا پنج سوره حشر ۳
درس دوم: تفسیر آیات٦ تا ۱۰ سوره حشر ۱۰
درس سوم:تفسیر آیات ۱۱ تا ۱۵ از سوره حشر ۱۸
درس چهارم: تفسیرآیات ١٦ تا ۲۰ سوره حشر ۲۳
درس پنجم: تفسیرآیات ۲۱ تا ٢٤ سوره حشر ۲۷
درس ششم: تفسیر آیات ۱ تا ۵ سوره ممتحنه ۳۲
درس هفتم: تفسیر آیات ٦ تا ۹ سوره ممتحنه ٤۰
درس هشتم: تفسیر آیات تا ۱۰ تا ۱۳سوره ممتحنه ٤۵
درس نهم: تفسیر آیات ۱تا۵ سوره صف ۵۵
درس دهم: تفسیر آیات ٦ تا۹ سوره صف ٦۱
درس یازدهم: تفسیر آیات ۱۰ تا ١٤ سوره صف ٦٦
درس دوازدهم: تفسیر آیات ۱ تا ۵ سوره جمعه ۷۳
درس سیزدهم: آیات ٦ تا ۱۱ سوره جمعه ۸۰
درس چهاردهم: تفسیر آیات سوره منافقون ۹۰

درس اول
سوره حشر، تفسیر آیات ۱ ـ ۵

اهداف آموزشی

از دانش پژوه انتظار می رود پس ازفرا گیری این درس با مطالب زیر آشنا شود:

۱. درک کند که همه موجودات به زبان حال و قال مشغول تسبیح خدا هستند.

۲. بداند که حوادث نا خوشایند وسیله عبرت برای خرد مندان است.

۳. پی ببرد که دژهای محکم مانع اجرای اراده الهی نمی شود.

٤. به این مطلب که یکی از راههای پیروزی بر دشمنان وحشت آفرینی است آگاهی یابد.

مقدمه

پیامبرﷺ در مسیر دعوت و هدایت مردم درمدینه با کار شکنی یهود و منافقان مواجهه بود و در مواردی ناچار به برخورد مستقیم با آنان می شد، سوره حشر ناظر به به جریان مبارزه با یهود بنی نضیر است که به دلیل نقض پیمان مجبور به جلای وطن شدند.

سوره حشر مدنی بوده و در ترتیب نزول بنا به قولی صد و دومین سوره و در قرآنهای کنونی پنجاه و نهمین سوره است.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ (٢) وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ (٣) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (٤) ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ (٥)

اللغة

الحشر جمع الناس من كل ناحية و منه الحاشر الذي يجمع الناس إلى ديوان الخراج و الجلاء الانتقال عن الديار و الأوطان للبلاء يقال جلا القوم عن منازلهم جلاء و أجليتهم إجلاء و اللينة النخلة و أصله من اللون قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها و جمعها ليان

الإعراب

﴿مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ ارتفع حصونهم بقوله ﴿مانِعَتُهُمْ﴾ لأن اسم الفاعل جرى خبرا لأن فيرفع ما بعده.

النزول

قيل نزلت السورة في إجلاء بني النضير من اليهود فمنهم من خرج إلى خيبر و منهم من خرج إلى الشام عن مجاهد و قتادة و ذلك أن النبيﷺ لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه و لا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول اللهﷺ بدرا و ظهر على المشركين قالوا و الله أنه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا غزاة أحد و هزم المسلمون ارتابوا و نقضوا العهد فركب كعب بن الأشرف في أربعين راكبا من اليهود إلى مكة فأتوا قريشا و حالفوهم و عاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد ثم دخل أبو سفيان في أربعين و كعب في أربعين من اليهود المسجد و أخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الأستار و الكعبة ثم رجع كعب بن الأشرف و أصحابه إلى المدينة و نزل جبرائيل فأخبر النبيﷺ بما تعاقد عليه و أبو سفيان و أمره بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلم الأنصاري و كان أخاه من الرضاعة قال محمد بن إسحاق خرج رسول اللهﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري و كان بين بني النضير و بني عامر عقد و حلف فلما أتاهم النبي يستعينهم في الدية قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه و رسول الله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت يلقي عليه صخرة و رسول اللهﷺ في نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلى المدينة و لما استبطئوا النبيﷺ قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب النبيﷺ حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر و أمر رسول اللهﷺ محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الأشرف فخرج و معه سلكان بن سلامة و ثلاثة من بني الحرث و خرج النبيﷺ على إثرهم و جلس في موضع ينتظر وجوههم فذهب محمد بن

مسلمة مع القوم إلى قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه يا كعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمة أخوك جئتك أستقرض منك دراهم فإن محمدا يسألنا الصدقة و ليس معنا الدراهم فقال لا أقرضك إلا بالرهن قال معي رهن أنزل فخذه و كانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا فقالت لا أدعك تنزل لأني أرى حمرة الدم في ذلك الصوت فلم يلتفت إليها فخرج فعانقه محمد بن مسلمة و هما يتحادثان حتى تباعدا من القصر إلى الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح كعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا و رجع القوم سالمين إلى رسول اللهﷺ فلما أسفر الصبح أخبر رسول اللهﷺ أصحابه بقتل كعب ففرحوا و أمر رسول اللهﷺ بحربهم و السير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصن فأمر رسول اللهﷺ بقطع النخل و التحريق فيها فنادوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفحشاء فما بالك تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله ﴿**ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها**﴾ الآية و...البويرة تصغير بؤرة و هي إرة النار أي حفرتها و قال ابن عباس كان النبيﷺ حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم و أن يخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن يسيرهم إلى أذرعات بالشام و جعل لكل ثلاثة منهم بعير أو سقاء فخرجوا إلى أذرعات بالشام و أريحا إلا أهل بيتين منهم آل أبي الحقيق و آل حيي بن أخطب فإنهم لحقوا بخيبر و لحقت طائفة منهم بالحيرة و كان ابن عباس يسمي هذه السورة سورة بني النضير و عن محمد بن مسلمة أن رسول اللهﷺ بعثه إلى بني النضير و أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بني النضير مرجع النبيﷺ من أحد و كان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهري يذهب إلى أن إجلاء بني النضير كان قبل أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بدر.

المعنى

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ مضى ـ تفسيره ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ يعني يهود بني النضير ﴿مِنْ دِيارِهِمْ﴾ بأن سلط الله المؤمنين عليهم و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ اختلف في معناه فقيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر ـ الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا و ذلك الحشر الثاني عن ابن عباس و الزهري و الجبائي قال ابن عباس قال لهم النبي صلى الله عليه و آله أخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء عن البلخي لأنهم كانوا أول من أجلي من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لئلا يجتمع في بلاد العرب دينان و قيل إنما قال لأول الحشر لأن الله فتح على نبيه صلى الله عليه و آله في أول ما قاتلهم عن يمان بن رباب ﴿ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ أي لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم ﴿وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي و ظن بنو النضير أن حصونهم لوثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله حيث حصنوها و هيأوا آلات الحرب فيها ﴿فَأَتاهُمُ اللَّهُ﴾ أي فأتاهم أمر الله و عذابه ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ أي لم يتوهموا أن يأتيهم لما قدروا في أنفسهم من المنعة جعل الله سبحانه امتناعهم من رسوله امتناعا منه ﴿وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ و ألقى سبحانه في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الأشرف ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لا أنهم خربوا ما استحسنوا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم عن الحسن و قيل أن معنى تخريبها بأيدي المؤمنين أنهم عرضوها لذلك عن الزجاج و قيل أنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعة و بأيدي المؤمنين بالمقاتلة ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ أي فاتعظوا يا أولي العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم و معنى الاعتبار النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها و المراد استدلوا بذلك على

صدق الرسول إذ كان وعد المؤمنين أن الله سبحانه سيورثهم ديارهم و أموالهم بغير قتال فجاء المخبر على ما أخبر فكان آية دالة على نبوته و لا دليل في الآية على صحة القياس في الشريعة لأن الاعتبار ليس من القياس في شيء لما ذكرناه و لأنه لا سبيل لأهل القياس إلى العلم بالترجيح و لا يعلم كل من الفريقين علة الأصل للآخر فإن علة الربا عند أحدهما الكيل و الوزن و الجنس و عند الآخر الطعم و الجنس و في الدراهم و الدنانير لأنهما جنس الأثمان و قال آخرون أشياء أخر و ليس هذا باعتبار إذ لا سبيل إلى المعرفة به ﴿**وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ**﴾ أي حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم ﴿**لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا**﴾ بعذاب الاستئصال أو القتل و السبي كما فعل ببني قريظة لأنه تعالى علم أن كلا الأمرين في المصلحة سواء و قد سبق حكمه بالجلاء ﴿**وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ**﴾ مع الجلاء عن الأوطان ﴿**عَذابُ النَّارِ**﴾ لأن أحدا منهم لم يؤمن و قيل أن ذلك مشروط بالإصرار و ترك التوبة ﴿**ذلِكَ**﴾ الذي فعلنا بهم ﴿**بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ**﴾ أي خالفوا الله ﴿**وَ رَسُولَهُ**﴾ ثم توعد من حذا حذوهم و سلك سبيلهم في مشاقة الله و رسوله فقال ﴿**وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ**﴾ أي يخالفه ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ**﴾ يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ﴿**ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ**﴾ أي نخلة كريمة من أنواع النخيل عن مجاهد و ابن زيد و قيل كل نخلة سوى العجوة عن ابن عباس و قتادة ﴿**أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها**﴾ فلم تقطعوها و لم تقلعوها ﴿**فَبِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ أي بأمره كل ذلك سائغ لكم علم الله سبحانه ذلك و أذن فيه ليذل به أعداءه ﴿**وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ**﴾ من اليهود و يهينهم به لأنهم إذا رأوا عدوهم يتحكم في أموالهم كان ذلك خزيا لهم.

چکیده

۱. مراداز اول حشر تبعید به شام، زمین محشر، یا اولین تبعیدگاه یهود است.

۲. عذاب خدا از جایی بر یهودیان وارد شد که خیال آن را نمیکردند زیرا در نزد خود فکر میکردند که موانع و اسبابی که آماده کرده‌اند آنها را از خطرات مصون می دارد.

۳. آنها خانه‌های خودشان را از داخل ویران می کردند تا راه فراری پیدا کنند.
٤. معنای اعتبار، تأمّل در کار است تا بسبب آن چیز دیگری را از جنس آن بشناسد، و در ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾مقصود اینست که بسبب این جریان بر صدق پیامبرﷺ استدلال کنند ، زیرا خدا وعده داد که مؤمنین را بدون کشتار و جنگ وارث دیار و اموال ایشان میگرداند.

پژوهش و منابع جهت مطالعه بیشتر

۱. در کتاب "قصص الانبیاء صفحه ٤٤٠" قصه بنی نضیر به طور کامل بیان شده متن مورد نظر را خلاصه کنید.
۲. تفاوت معنای «حشر» با «جمع» را از کتب لغت به دست آورید.
۳. با مراجعه به تفسیر کبیر پنج قول که در مورد "اول الحشر" بیان شده را بررسی کنید.
٤. روایات تفسیری پیرامون آیه ﴿ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ را در تفاسیر "جامع البیان فی تفسیر القرآن،ج۲۸، ص ۲۲" و "تفسیر نور الثقلین، ج۵، ص ۲۷۵" باهم تطبیق داده و مقایسه کنید.

پرسش‌ها

۱. معنی لغوی «حشر، جلاء و لینه» را بنویسید.
۲. نقش اعرابی «مانعتهم» و «حصونهم» را در ﴿أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ بنویسید.
۳. شان نزول "آیات اول سوره حشر" را به طور خلاصه بیان کنید.
٤. اقوال گفته شده در مجمع البیان در مورد مراد از "اول الحشر" را بنویسید.
۵. سه قول در آیه ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِى الْمُؤْمِنِين﴾ را از مجمع البیان بنویسید.
٦. در آیه ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾ :

الف ـ معنی «اعتبار» چیست؟
ب ـ مراد از آمدن این جمله در آیه چست؟
ج ـ آیا می توان از آن قیاس در دین را به دست آورد؟

درس دوم
سوره حشر، تفسیر آیات٦ تا ١٠

اهداف

از دانش پژوه انتظار می رود پس ازفرا گیری این درس با مطالب زیر آشنا شود:

١. قانون فقهی در مورد غنائمی که بدون زحمت به دست می آید را بداند.

٢. در یابد که برنامه ریزی اقتصادی باید طوری باشد که ثروت در یک قطب جامعه انباشته نشود.

٣. به وجوب اطاعت مسلمانان در همه اوامر و نواهی پیامبرﷺ در تمام زمینه ها پی برد.

٤. به مصادیق مصرف فیء و غنائم پی برد.

٥. بفهمد که با مهاجران باید برخورد ایثار گرانه داشته باشد.

٦. بداند که شریک نمودن برادران ایمانی خود در دعاها کاری شایسته است

مقدمه

در تکمیل آیات گذشته در مورد شکست یهود بنی النضیر این آیات حکم غنائم جنگ و حکم کلی در مورد همه غنائم را بیان می کند و در ادامه اشاره به ایثار انصار در مقابل مهاجران دارد.

وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (٧) لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (١٠)

اللغة

الفيء رد ما كان للمشركين على المسلمين بتمليك الله إياهم ذلك على ما شرط فيه يقال فاء يفيء فيئا إذا رجع و أفأته أنا عليه أي رددته عليه و الإيجاف الإيضاع و هو تسيير الخيل أو الركاب من وجف يجف وجيفا و هو تحرك باضطراب فالإيجاف الإزعاج للسير و الركاب الإبل و الخصاصة الإملاق و الحاجة و أصله الاختصاص و هو الانفراد بالأمر فكأنه انفراد الإنسان عما يحتاج إليه و قيل أصله الفرجة يقال للقمر بدا من خصاص الغيم أي فرجته و منه الخص البيت من القصب لما فيه من الفرج و الشح و البخل واحد و قيل أن الشح بخل مع حرص.

النزول

قال ابن عباس نزل قوله ﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى﴾ الآية في أموال كفار أهل القرى و هم قريظة و بني النضير و هما بالمدينة و فدك و هي من المدينة على ثلاثة أميال و خيبر و قرى رينة و ينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما أراد و أخبر أنها كلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآية و قيل إن الآية الأولى بيان أموال بني النضير خاصة لقوله ﴿وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ الآية و الثانية بيان الأموال التي أصيبت بغير قتال و قيل إنهما واحد و الآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الأولى و قال أنس بن مالك أهدي لبعض الصحابة رأس مشوي و كان مجهودا فوجه به إلى جار له فتداولته تسعة أنفس ثم عاد إلى الأول فنزل ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ الآية

و عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ يوم بني النضير للأنصار أن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم و دياركم و تشاركونهم في هذه الغنيمة و إن شئتم كانت لكم دياركم و أموالكم و لم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الأنصار بل نقسم لهم من أموالنا و ديارنا و نؤثرهم بالغنيمة و لا نشاركهم فيها فنزلت ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية

و قيل نزلت في سبعة عطشوا في يوم أحد فجيء بماء يكفي لأحدهم فقال واحد منهم ناول فلانا حتى طيف على سبعتهم و ماتوا و لم يشرب أحد منهم فأثنى الله سبحانه عليهم و قيل نزلت في رجل جاء إلى رسول اللهﷺ فقال أطعمني فإني جائع فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شيء فقال من يضيفه هذه الليلة فأضافه رجل من الأنصار و أتى به منزله و لم يكن عنده إلا قوت صبية له فأتوا بذلك إليه و أطفئوا السراج و قامت المرأة إلى الصبية فعللتهم حتى ناموا و جعلا يمضغان ألسنتهما لضيف رسول اللهﷺ فظن الضيف أنهما يأكلان معه حتى شبع الضيف و باتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول اللهﷺ فنظر إليهما و تبسم و تلا عليهما هذه الآية و أما الذي رويناه بإسناد صحيح عن أبي هريرة أن الذي أضافه و نوم الصبية و أطفأ السراج عليعليه السلام و فاطمةعليها السلام.

المعنى

ثم بين سبحانه حال أموال بني النضير فقال ﴿وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود الذين أجلاهم و إن كان الحكم ساريا في جميع الكفار الذين حكمهم حكمهم ﴿فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ﴾ و الإيجاف دون التقريب و قيل الإيجاف في الخيل و الإيضاع في الإبل و قيل هما مستعملان فيهما جميعا أي فما أوجفتم عليه خيلا و لا إبلا و المعنى لم تسيروا إليها على خيل و لا إبل و إنما كانت ناحية من المدينة مشيتم إليها مشيا و قوله ﴿عَلَيْهِ﴾ أي على ما أفاء الله و الركاب الإبل التي تحمل القوم واحدتها راحلة ﴿وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ﴾ أي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم جعل الله أموال بني النضير لرسوله خالصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و لم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة و هم أبو دجانة و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمة ﴿وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم ذكر سبحانه حكم الفيء فقال ﴿ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى﴾ أي من أموال كفار أهل القرى ﴿فَلِلَّهِ﴾ يأمركم فيه بما أحب ﴿وَ لِلرَّسُولِ﴾ بتمليك الله إياه ﴿وَ لِذِي الْقُرْبى﴾ يعني أهل بيت رسول الله و قرابته و هم بنو هاشم ﴿وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾ منهم لأن التقدير و لذي قرباه و يتامى أهل بيته و مساكينهم و ابن السبيل منهم و روى المنهال بن عمرو عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت قوله ﴿وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ﴾ قال هم قربانا و مساكيننا و أبناء سبيلنا

و قال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة و كذلك المساكين و أبناء السبيل و قد روي أيضا ذلك عنهم عليهم السلام

و روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كان أبي يقول لنا سهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سهم ذي القربى و نحن شركاء الناس فيما بقي و الظاهر يقتضي أن ذلك لهم سواء كانوا أغنياء أو فقراء و هو مذهب الشافعي و قيل إن مال الفيء للفقراء من قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله

و هم بنو هاشم و بنو المطلب

و روي عن الصادق‌عليه‌السلام أنه قال نحن قوم فرض الله طاعتنا و لنا الأنفال و لنا صفو المال يعني ما كان يصطفى لرسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من فره الدواب و حسان الجواري و الدرة الثمينة و الشيء الذي لا نظير له ثم بين سبحانه أنه لم فعل ذلك فقال ﴿**كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ**﴾ و الدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرة و لهذا مرة أي لئلا يكون الفيء متداولا بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية و هذا خطاب للمؤمنين دون الرسول و أهل بيته‌عليهم‌السلام قال الكلبي نزلت في رؤساء المسلمين قالوا له يا رسول الله خذ صفيك و الربع و دعنا و الباقي فهكذا كنا نفعل في الجاهلية فنزلت الآية فقالت الصحابة سمعا و طاعة لأمر الله و أمر رسوله ثم قال سبحانه ﴿**وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ أي ما أعطاكم الرسول من الفيء فخذوه و ارضوا به و ما أمركم به فافعلوه و ما نهاكم عنه فانتهوا عنه فإنه لا يأمر و لا ينهى إلا عن أمر الله و هذا عام في كل ما أمر به النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و نهى عنه و إن نزل في آية الفيء

و روى زيد الشحام عن أبي عبد الله‌عليه‌السلام قال ما أعطى الله نبيا من الأنبياء شيئا إلا و قد أعطى محمداصلى‌الله‌عليه‌وآله قال لسليمان فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ و قال لرسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿**ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾

﴿**وَ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾ في ترك المعاصي و فعل الواجبات ﴿**إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ**﴾ لمن عصاه و ترك أوامره و في هذه الآية إشارة إلى أن تدبير الأمة إلى النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و إلى الأئمة القائمين مقامه و لهذا قسم رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أموال خيبر و من عليهم في رقابهم و أجلى بني النضير و بني قينقاع و أعطاهم شيئا من المال و قتل رجال بني قريظة و سبى ذراريهم و نساءهم و قسم أموالهم على المهاجرين و من على أهل مكة ثم قال سبحانه ﴿**لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ**﴾ الذين هاجروا من مكة إلى المدينة و من دار الحرب إلى دار الإسلام ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ**﴾ التي

كانت لهم ﴿يَبْتَغُونَ﴾ أي يطلبون ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ﴾ أي و ينصرون دين الله ﴿وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في الحقيقة عند الله العظيم المنزلة عنده قال الزجاج بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ﴾ ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفيء فقال ﴿وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ﴾ يعني المدينة و هي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية و الذين تبوأوا الدار من قبلهم ﴿وَ الْإِيمانَ﴾ لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين و عطف الإيمان على الدار في الظاهر لا في المعنى لأن الإيمان ليس بمكان يتبوأ و التقدير و آثروا الإيمان و قيل ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم و قيل معناه قبل إيمان المهاجرين و المراد به أصحاب ليلة العقبة و هم سبعون رجلا بايعوا رسول اللهﷺ على حرب الأبيض و الأحمر ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ لأنهم أحسنوا إلى المهاجرين و أسكنوهم دورهم و أشركوهم في أموالهم ﴿وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ أي لا يجدون في قلوبهم حسدا و حزازة و غيظا مما أعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ أي و يؤثرون المهاجرين و يقدمونهم على أنفسهم بأموالهم و منازلهم ﴿وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ أي فقر و حاجة بين سبحانه أن إيثارهم لم يكن عن غنى عن المال و لكن كان عن حاجة فيكون ذلك أعظم لأجرهم و ثوابهم عند الله و يروى أن أنس بن مالك كان يحلف بالله تعالى ما في الأنصار بخيل و يقرأ هذه الآية ﴿وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ أي و من يدفع عنه و يمنع عنه بخل نفسه ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي المنجحون الفائزون بثواب الله و نعيم جنته و قيل من لم يأخذ شيئا نهاه الله عنه و لم يمنع شيئا أمره الله بأدائه فقد وقى شح نفسه عن ابن زيد و قيل شح النفس هو أخذ الحرام و منع الزكاة عن سعيد بن جبير

و في الحديث لا يجتمع الشح و الإيمان في قلب رجل مسلم و لا يجتمع غبار في سبيل الله و دخان جهنم في جوف رجل مسلم

و قيل في موضع قوله ﴿وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ﴾ قولان (أحدهما) أنه رفع على الابتداء و خبره ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى آخره لأن النبيﷺ لم يقسم لهم شيئا من الفيء إلا لرجلين أو لثلاثة على اختلاف الرواية فيه (و الآخر) أنه في موضع جر عطفا على الفقراء المهاجرين و على هذا فيكون قوله ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ و ما بعده في موضع نصب على الحال ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال ﴿وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني من بعد المهاجرين و الأنصار و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة عن الحسن و قيل هم كل من أسلم بعد انقطاع الهجرة و بعد إيمان الأنصار عن الأصم و أبي مسلم و الظاهر أن المراد و الذين خلفوهم و يجوز أن يكون المراد من بعدهم في الفضل و قد يعبر بالقبل و البعد عن الفضل كقول النبيﷺ نحن الآخرون السابقون

أي الآخرون في الزمان السابقون في الفضل ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ﴾ أي يدعون و يستغفرون لأنفسهم و لمن سبقهم بالإيمان ﴿وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي حقدا و غشا و عداوة سألوا الله سبحانه أن يزيل ذلك بلطفه و هاهنا احتراز لطيف و هو أنهم أحسنوا الدعاء للمؤمنين و لم يرسلوا القول إرسالا و المعنى أعصمنا ربنا من إرادة السوء بالمؤمنين و لا شك أن من أبغض مؤمنا و أراد به السوء لأجل إيمانه فهو كافر و إذا كان لغير ذلك فهو فاسق ﴿رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ أي متعطف على العباد منعم عليهم.

چكيده

١. آيه ﴿وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ در مورد اموال كفار بنى قريظه و بنى النضير و فدک وخيبر و دهات عرينه وينبع و يا خاص اموال بنى النضير است.
٢. مصداق بارز ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِم...﴾ مهاجرين و انصار هستند.
٣. از نظر شيعه مصاديق "ذى القربى و..." نزديكان و بتيمان از اهل بيت و از نظر عامه، عموم خويشاوندان و يتيمان همه مردم هستند.

٤. "دوله" به معنای چیزی است که مردم در دست خود مـی گردانـند و مـراد آن در آیـه ایـن است که غنائم در بین همه مردم تقسیم شود.
٥. مراد از ﴿وَ الَّذينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإيمانَ مِنْ قَـبْلِهِمْ﴾ تمام تابعین و پیروانند تـا روز قیامـت ویـا آنها کسانی هستند که بعد از انقطاع هجرت، و بعد از ایمان انصار اسلام آوردند.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

١. با مراجعه به "تفسیر نمونه، ج٢٣، ص٥٠٥ و ٥٠٦" مصارف فیء در آیه را توضیح دهید.
٢. با مراجعه به "اطیب البیان فی تفسیر القرآن، ج١٢ ، ص ٤٧٢" فرق بـین مـوارد خمـس و فیء را بنویسید.
٣. با مراجعه به "التحریر و التنویر، ج٢٨ ، ص٧٦ و ٧٧" اختلاف قرائتها در کلمه و اعـراب "دوله" ومعانی هر مورد را بیان کنید.

پرسش‌ها

١. معنی لغات «الفیء، ایجاف، رکاب، الخصاصه، الشح» را بنویسید.
٢. سه شان نزول برای آیه ﴿وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ...﴾ بنویسید.
٣. چهار شان نزول در مورد آیه ﴿وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِم...﴾ بنویسید.
٤. اختلاف علماء شیعه و عامه را در مورد ﴿وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْـنِ السَّـبِيلِ﴾ بنویسید.
٥. مراد از"دوله" در آیه ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُم﴾ چیست و این آیـه کـدام رسـم جاهلی را ملغی می کند؟
٦. در این سوره چه صفات نیکی برای "انصار" بیان شده است؟
٧. در آیه ﴿وَ الَّذينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَـنْ هـاجَرَ إِلَيْهِـمْ﴾ دو قـول در اعـراب " الَّذينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ"بنویسید.
٨. اقوال در مورد (وَ الَّذِينَ جاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ) را بنویسید آنها چگونه دعا کردند؟

درس سوم

سوره حشر، تفسیر آیات ۱۱ تا ۱۵ از

اهداف

از دانش پژوه انتظار می رود پس ازفرا گیری این درس با مطالب زیر آشنا شود:

۱. آمیختگی نفاق و دروغ را درک کند.

۲. بی پایه بودن وعد و وعیدهای منافقان با سائر دشمنان اسلام را بفهمد.

۳. به وحشت عمیق دشمنان اسلام از مسلمانان آگاهی یابد.

٤. دریابد که عدم درک عمیق حقایق، زمینه ساز ترس از غیر خدا است.

۵. بداند که منافق ، برادرکافر و دارای رابطه پنهانی با او است .

مقدمه

پس از بیان ماجرای یهود بنی النضیر در آیا ت گذشته و شرح حال مهاجران و انصار و تابعیین، در این آیات به شرح حال گروه دیگر، یعنی منافقان پرداخته و آنها را هم کیش و برادر کافران دانسته تا به این وسیله وضع حال همه گروهها را با هم مقایسه کرده باشد.

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (١٢) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (١٣) لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١٥)

الإعراب

﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ**﴾ أي من رهبتهم من الله فحذف.

﴿**كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ أي مثلهم كمثل الذين من قبلهم فحذف المبتدأ و كذلك قوله كَمَثَلِ الشَّيْطانِ.

المعنى

لما وصف سبحانه المهاجرين الذين هاجروا الديار و الأوطان ثم مدح الأنصار الذين تبوؤا الدار و الإيمان ثم ذكر التابعين بإحسان و ما يستحقونه من النعيم في الجنان عقب ذلك بذكر المنافقين و ما أسروه من الكفر و العصيان فقال ﴿**أَ لَمْ تَرَ**﴾ يا محمد ﴿**إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا**﴾ فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان ﴿**يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ**﴾ في الكفر ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ**﴾ يعني يهود بني النضير ﴿**لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ**﴾ من دياركم و بلادكم ﴿**لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ**﴾ مساعدين لكم ﴿**وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ**﴾ أي في قتالكم و مخاصمتكم ﴿**أَحَداً أَبَداً**﴾ يعنون محمداً صلى الله عليه وآله

و أصحابه و وعدوهم النصر بقولهم ﴿وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ أي لندفعن عنكم ثم كذبهم الله في ذلك بقوله ﴿وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم ثم أخبر سبحانه أنهم يخلفونهم ما وعدوه من النصر و الخروج بقوله ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ أي و لئن قدر وجود نصرهم لأن ما نفاه الله تعالى لا يجوز وجوده ﴿لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ﴾ أي ينهزمون و يسلمونهم و قيل معناه لئن نصرهم من يفي منهم لولوا الأدبار فعلى هذا لا تنافي بين قوله ﴿لا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ و قوله ﴿لَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ فقد أخبر الله تعالى في هذه الآية عما لا يكون منهم أن لو كان كيف كان يكون ﴿ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ أي و لو كان لهم هذه القوة و فعلوا لم ينتفع أولئك بنصرتهم نزلت الآية قبل إخراج بني النضير و أخرجوا بعد ذلك و قوتلوا فلم يخرج معهم منافق و لم ينصروهم كما أخبر الله تعالى بذلك و قيل أراد بقوله ﴿لِإِخْوانِهِمُ﴾ بني النضير و بني قريظة فأخرج بنو النضير و لم يخرجوا معهم و قوتل بنو قريظة فلم ينصروهم ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أي خوفا ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ أي في قلوب هؤلاء المنافقين ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ المعنى أن خوفهم منكم أشد من خوفهم من الله لأنهم يشاهدونكم و يعرفونكم و لا يعرفون الله و هو قوله ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ الحق و لا يعلمون عظمة الله و شدة عقابه ﴿لا يُقاتِلُونَكُمْ﴾ معاشر المؤمنين ﴿جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ﴾ أي ممتنعة حصينة المعنى أنهم لا يبرزون لحربكم و إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى ﴿أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ﴾ أي يرمونكم من وراء الجدران بالنبل و الحجر ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ أي عداوة بعضهم لبعض شديدة يعني أنهم ليسوا بمتفقي القلوب و قيل معناه قوتهم فيما بينهم شديدة فإذا لاقوكم جبنوا و يفزعون منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً﴾ أي مجتمعين في الظاهر ﴿وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أي مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم و قيل إنه عنى بذلك قلوب المنافقين و أهل الكتاب عن مجاهد ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ ما فيه الرشد مما فيه الغي و إنما كان قلوب من يعمل

بخلاف العقل شتى لاختلاف دواعيهم و أهوائهم و داعي الحق واحد و هو العقل الذي يدعو إلى طاعة الله و الإحسان في الفعل ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً﴾ أي مثلهم في اغترارهم بعددهم و بقوتهم و بقول المنافقين كمثل الذين من قبلهم يعني المشركين الذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بني النضير لستة أشهر عن الزهري و غيره و قيل إن الذين من قبلهم قريبا هم بنو قينقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول اللهﷺ من بدر فأمرهم رسول اللهﷺ أن يخرجوا و قال عبد الله بن أبي لا تخرجوا فإني آتي النبيﷺ فأكلمه فيكم أو أدخل معكم الحصن فكان هؤلاء أيضا في إرسال عبد الله بن أبي إليهم ثم ترك نصرتهم كأولئك ﴿ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي عقوبة كفرهم ﴿وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة.

چکیده

۱. منافقان به یهودیان می گفتند: اگر شما اخراج شدید ما هم بعنوان مساعدت با شما بیرون خواهیم آمد.

۲. اگر شما جنگ کنید ما شما را یاری میکنیم ولی یا یاری نمی کردند ویا اگر یاری کنند یا پشت به میدان جنگ کرده و فرار می کنند و اگر هم بجنگند یهودیان، از یاری آنها منتفع و بهره‌مند نمیشوند.

۳. خداوند شهادت میدهد که منافقان در همه قولهایشان دروغگو هستند.

٤. ترس آنها از شما، بیشتر است از خوفشان از خدا، برای آنکه آنها تنها شما را میبینند و میشناسند.

٥. آنها قدرت رویاروئی در جنگ با شما را ندارند و فقط متحصّن بقلعه‌ها و دژها بوده و یا از پشت دیوارها بر شما تیر و سنگ میاندازند.

٦. ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ یا به این معنی است که آنها دلهایشان با یکدیگر یکی نیست یا اگر نیروئی هم دارند میان خودشان دارند و وقتی شما را ببینند نیروئی ندارند و از شما میترسند.

۷. آنها در ظاهر همبستگی دارند ولی در حقیقت دلهای آنها پراکنده بوده و همین پراکندگی سبب شکست آنها شد.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به "تفسیر القمي، ج۲، ص: ۳۵۹" سبب نزول آیات را بنویسید.

۲. اقوال گوناگون در مورد ﴿**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى**﴾ را از"کشف الاسرار و عدة الابرار ،ج۱۰، ص۵۱" بنویسید.

۳.با مراجعه به "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقايق الخفية ج۷ ٤٦٤" اعجازی را که از آیه ﴿**لَئِنِ قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهَمْ وَ لَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ**﴾ به دست می آید بیان کنید.

پرسش‌ها

۱. اعراب آیه: ۱۳ ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ**﴾ را بنویسید.

۲. نظر مرحوم طبرسی در تفسیر ﴿**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾ را بنویسید

۳. منافقان چه قولی به کفار اهل کتاب دادند و خداوند دراین مورد چه چیزی را گواهی می دهد.

٤. دو معنا برای آیه:١٤ ﴿**بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيد**﴾ بنویسید.

درس چهارم
سوره حشر، تفسیرآیات ۱۶ تا ۲۰

اهداف

از دانش پژوه انتظار می رود پس ازفرا گیری این درس با مطالب زیر آشنا شود:

۱. بداند که عاقبت همکاری کفر و نفاق ، عذاب دنیا و آخرت است .

۲. بفهمد که پیروی از شیطان انسان را به کفر می کشاند.

۳. در یابد که همواره پرونده معاد خود را ورق بزند و ببیند چه کار نیکی در آن ثبت کرده .

٤. بداند که فراموشی خدا وند ،موجب از خود بیگانگی می شود.

٥. بداند که فراموشی خود ،موجب نافرمانی از پروردگارمی شود.

مقدمه

بعد از اين كه خداوند مهاجران را توصيف و انصار را كه به آنها منـزل داده بودنـد مـدح نمود و از تابعيين و پيروان احسان به نيكى ياد كرد، در ايـن آيـات سـخن از كفـر و عصـيان يهوديان و منافقان به ميان آورده و با دو تشبيه موقعيت هر گروه را مشخص مى كند.

كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (١٦) فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (١٧) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (١٨) وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (١٩) لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ (٢٠)

اللغة

أصل غد غدو إلا أنه لم يأت في القرآن إلا محذوف الواو .

المعنى

ثم ضرب سبحانه لليهود و المنافقين مثلا فقال ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطانِ**﴾ أي مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير و خذلانهم إياهم كمثل الشيطان ﴿**إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ**﴾.

و هو عابد بني إسرائيل عن ابن عباس قال إنه كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم و يعوذهم فيبرءون على يده و أنه أتي بامرأة في شرف قد جنت و كان لها إخوة فأتوه بها فكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها و دفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب و أنه دفنها في مكان كذا ثم أتى بقية إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول و الله لقد أتاني آت فذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك و الناس

فاستنزلوه فأقر لهم بالذي فعل فأمر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال أنا الذي ألقيتك في هذا فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فقال كيف أسجد لك و أنا على هذه الحالة فقال أكتفي منك بالإيماء فأومى له بالسجود فكفر بالله و قتل الرجل .

فهو قوله ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ**﴾ ضرب الله هذه القصة لبني النضير حين اغتروا بالمنافقين ثم تبرأوا منهم عند الشدة و أسلموهم .

و قيل أراد كمثل الشيطان يوم بدر إذ دعا إلى حرب رسول اللهﷺ فلما رأى الملائكة رجع القهقرى و قال إني أخاف الله و قيل أراد بالشيطان و الإنسان اسم الجنس لا المعهود فإن الشيطان أبدا يدعو الإنسان إلى الكفر ثم يتبرأ منه وقت الحاجة عن مجاهد و إنما يقول الشيطان ﴿**إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ**﴾ يوم القيامة .

ثم ذكر سبحانه أنهما صارا إلى النار بقوله ﴿**فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها**﴾ يعني عاقبة الفريقين الداعي و المدعو من الشيطان و من أغواه من المنافقين و اليهود أنهما معذبان في النار ﴿**وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ**﴾ أي و ذلك جزاؤهم .

ثم رجع إلى موعظة المؤمنين فقال سبحانه ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾ يعني ليوم القيامة و المعنى لينظر كل امرئ ما الذي قدمه لنفسه أ عملا صالحا ينجيه أم سيئا يوبقه و يرديه فإنه وارد عليه قال قتادة إن ربكم قرب الساعة حتى جعلها كغد و أمركم بالتدبر و التفكر فيما قدمتم .

﴿**وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ**﴾ إنما كرر الأمر بالتقوى لأن الأولى للتوبة عما مضى من الذنوب و الثانية أ المعاصي في المستقبل و قيل إن الثانية تأكيد للأولى ﴿**وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ**﴾ أي تركوا أداء حق الله .

﴿**فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ**﴾ بأن حرمهم حظوظهم من الخير و الثواب و قيل نسوا الله بترك ذكره

بالشكر و التعظيم فأنساهم أنفسهم بالعذاب الذي نسي به بعضهم بعضا كما قال فسلموا على أنفسكم أي ليسلم بعضكم على بعض عن الجبائي و يريد به بني قريظة و بني النضير و بني قينقاع عن ابن عباس .

﴿أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ الذين خرجوا من طاعة الله إلى معصيته ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾ أي لا يتساويان لأن هؤلاء يستحقون النار و أولئك يستحقون الجنة ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ بثواب الله الظافرون بطلبتهم.

چکیده

١. عاقبت داعی (شیطان) و مدعو اینست که آنان در آتش برای همیشه معذّب خواهند بود.
٢. در آیه امر بتقوی تکرار شده برای اینکه تقوای اوّل برای توبه از گناهان گذشته است و تقوای دوّم برای پرهیز کردن از گناهان در آینده یا تقوای دوّم تأکید تقوای اوّل است.
٣. کسانی که خدا را فراموش کردند خدا ایشان را از خودشان فراموش ساخت، به این صورت که آنها را از خیر و ثواب محروم کرد.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

١. تفسیر ﴿فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُم﴾ را از " اطیب البیان فی تفسیر القرآن ج١٢ ٤٨١" بیان کنید.
٢. در آیه ﴿فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِيءٌ مِّنكَ﴾ اختلاف قرائت وتاثیر آن در تفسیر را از " الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج٤ ٥٠٧" بیان کنید
٣. اقوال مختلف در مورد تکرار "اتقوا" در آیه :١٨ را از " تفسیر نمونه ج٢٣ ٥٣٩" جستجو کنید.

پرسش‌ها

١. اقوال در آیه:١٦ ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ....﴾ را بنویسید.
٢. در آیه:١٨ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ....﴾ چرا تقوا دو بار تکرار شده است.
٣. اقوال در آیه:١٨ ﴿وَ لا تَكُونُوا كَالَّذينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ را بنویسید.

درس پنجم
سوره حشر، تفسیرآیات ۲۱ تا ۲٤

اهداف

از دانش پژوه انتظار می رود پس ازفرا گیری این درس با مطالب زیر آشنا شود:

۱. به تاثیر عمیق قرآن در قلب انسانهای مستعد پی ببرد.

۲. درک کند که آیات الهی در افرادی که در قرآن تامل کنند موجب فروتنی و هراس می شود.

۳. آگاهی بر اینکه که باید نامها و صفات نیکوی خدا را بشناسد و سعی کند آنها را در خـود ایجاد کند

٤. بداند که هر نام نیک از آن خداست.

مقدمه

در آیات گذشته برای نفوذ در قلب انسانها از طرق مختلف استفاده شده و در آیات پیش رو انسان متوجه این حقیقت می شود که نفوذ قرآن به حدی عمیق است که اگر بر کوهها نازل می شد آنها را به لرزه در می آورد به دنبال آن در سه آیه هیجده صفت از اوصاف الهی را بیان می کند که توجه به هر یک از آنها در تربیت نفوس تاثیر یه سزائی دارد .

لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۲۱) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (۲۲) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۲۳) هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲٤)

اللغة

التصدع التفرق بعد التلاؤم و مثله التفطر يقال صدعه يصدعه صدعا و منه الصداع في الرأس و القدوس المعظم بتطهير صفاته من أن تدخلها صفة نقص قال ابن جني ذكر سيبويه في الصفة السبوح و القدوس بالضم و الفتح و إنما باب الفعول الاسم كشبوط و سمور و تنور و سفود و المهيمن أصله مؤيمن على مفيعل من الأمانة فقلبت الهمزة هاء فخم اللفظ بها لتفخيم المعنى.

المعنى

ثم عظم سبحانه حال القرآن فقال ﴿**لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه و جفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله و تصدع من خشية الله تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التي فيه و قيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه

و قيل إن المراد به ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ و هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه لمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع و يدل على أن هذا تمثيل قوله ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي ليتفكروا و يعتبروا ثم أخبر سبحانه بربوبيته و عظمته فقال ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي هو المستحق للعبادة الذي لا تحق العبادة إلا له ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ﴾ أي عالم بما يشاهده العباد و عالم بما يغيب عنهم علمه و قيل ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ معناه عالم بما لا يقع عليه الحس من المعدوم و الموجود الذي لا يدرك مما هو غائب عن الحواس كأفعال القلوب و غيرها و الشهادة أي عالم بما يصح عليه الإدراك بالحواس و قيل معناه عالم السر و العلانية عن الحسن و في هذا وصفه سبحانه بأنه عالم بجميع المعلومات لأنها لا تعدو هذين القسمين و

عن أبي جعفر عليه السلام قال الغيب ما لم يكن و الشهادة ما كان

﴿هُوَ الرَّحْمنُ﴾ أي المنعم على جميع خلقه ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمؤمنين ثم أعاد سبحانه قوله ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ يعني السيد المالك لجميع الأشياء الذي له التصرف فيها على وجه ليس لأحد منعه منه و قيل هو الواسع القدرة ﴿الْقُدُّوسُ﴾ أي الطاهر من كل عيب و نقص و آفة المنزه عن القبائح و قيل هو المطهر عن الشريك و الولد لا يوصف بصفات الأجسام و لا بالتجزئة و الانقسام و قيل هو المبارك الذي تنزل البركات من عنده عن الحسن ﴿السَّلامُ﴾ أي الذي سلم عباده من ظلمه و قيل هو المسلم من كل عيب و نقص و آفة و قيل هو الذي من عنده ترجى السلامة عن الجبائي و هو اسم من السلامة و أصله مصدر فهو مثل الجلال و الجلالة ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ الذي أمن خلقه من ظلمه لهم إذ قال لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ عن ابن عباس و قيل الذي آمن بنفسه قبل إيمان خلقه به عن الحسن و أشار إلى قوله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية و المعنى أنه بين لخلقه توحيده و إلهيته بما أقام لهم من الدلائل و قيل معناه المصدق لما وعد المحقق له كالمؤمن الذي يصدق قوله فعله و قيل هو الذي أمن أولياءه عذابه و قيل

هو الداعي إلى الإيمان الآمر به الموجب لأهله اسمه عن أبي مسلم ﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ أي الأمين حتى لا يضيع لأحد عنده حق عن ابن عباس و الضحاك و الجبائي و قيل هو الشاهد عن مجاهد و قتادة كأنه شهيد على إيمان من آمن به و قيل هو المؤمن في المعنى لأن أصله المؤيمن إلا أنه أشد مبالغة في الصفة و قيل هو الرقيب على الشيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيبا على الشيء ﴿الْعَزِيزُ﴾ أي القادر الذي لا يصح عليه القهر و قيل هو المنيع الذي لا يرام و لا يمتنع عليه مرام ﴿الْجَبَّارُ﴾ و هو العظيم الشأن في الملك و السلطان و لا يستحق أن يوصف به على هذا الإطلاق إلا الله تعالى فإن وصف به العباد فإنما يوضع اللفظ في غير موضعه و يكون ذما و قيل هو الذي يذل له من دونه و لا تناله يد و قيل هو الذي يقهر الناس و يجبرهم على ما أراد عن السدي و مقاتل و هو اختيار الزجاج فيكون من جبره على كذا إذا أكرهه و قيل هو الذي يجبر الفقير من قولهم جبر الكسير إذا أصلحه عن واصل بن عطا ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ أي المستحق لصفات التعظيم و قيل هو الذي يكبر عن كل سوء عن قتادة و قيل هو المتعالي عن صفات المحدثين المتعظم عما لا يليق به ﴿سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي تنزيها له عما يشرك به المشركون من الأصنام و غيرها ﴿هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ﴾ للأجسام و الأعراض المخصوصة و قيل المقدر للأشياء بحكمته المحدث للأشياء على إرادته ﴿الْبارِئُ﴾ المنشئ للخلق الفاعل للأجسام و الأعراض ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ الذي صور الأجسام على اختلافها مثل الحيوان و الجماد ﴿لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾ نحو الله الرحمن الرحيم القادر العالم الحي و قد مر بيانه في سورة الأعراف ﴿يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ أي ينزهه جميع الأشياء فالحي يصفه بالتنزيه و الجماد يدل على تنزيهه ﴿وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم في ست آيات في آخر سورة الحشر.

چکیده

۱. اگر امکان داشت که کلام بلیغ در جسم اثر بگذارد قرآن با بلاغتش کوه را می لرزاند.
۲. باید در مثلهای قرآنی اندیشه کرد و از آنها عبرت گرفت.
۳. فقط خدا مستحق عبادت و عالم به تمام معلومات آشکار ونهان است.
٤. رحمت رحمانیه او برای تمام مخلوقات و رحمت رحیمیه او خاص مومنان است.
٥. مالکیت و تصرف در همه مخلوقات خاص او است.
٦. او منزه از هر زشتی و مبرا از شریک و فرزند است.
۷. او منشا برکات، به دور از هر آفت و کسی است که خلق از او ایمن هستند.
۸. او مراقب بر هر چیزی است و قادری است مغلوب نشدنی و مستحق هر صفت عظیمی است و هر صفت نیکوئی مخصوص اوست.
۹. بنابر روایت اسم بزرگ و اعظم خدا در شش آیه در آخر سوره حشر آمده است.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به " تفسیر نور الثقلین ،ج۱ ، ص ۱۲" دوحدیث در رابطه با اسماء الهی بیان کنید.
۲. تبیین صفات الهی آیات مربوطه را از "التحریر و التنویر ،ج۲۸ ، ص ۱۰۷" ملاحظه کنید.
۳. با مراجعه به "ترجمه تفسیر المیزان، ج۱۹، ص ۳۸۱" مطالب گفته شده در مورد آیه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَاذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ را بیان کنید.

پرسش‌ها

۱. معنی لغات " التصدع، القدوس والمهیمن " را بنویسید.
۲. در آیه "عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ" اقوال در معنی غیب و شهادت را بیان کنید.
۳. اقوال در معنی "الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبر" در آیه را بنویسید.
٤. اقوال در معنی "الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنىَ" را بنویسید.

درس ششم

سوره ممتحنه، تفسیر آیات ۱ تا ۵

اهداف

۱. به ضررهای طرح دوستی با دشمنان خدا پی می برد.

۲. می فهمد باید سوابق دشمنان را به خاطر داشت واز دوستی با آنها پرهیز کرد.

۳. در می یابد که باید با معیارهای الهی دوست انتخاب کرد.

٤. می فهمد جاسوسی برای دشمن ممنوع است.

مقدمه

سوره ممتحنه مدنی است و در ترتیب نزول صد و دهمین سوره و در قرآنهای کنونی در شصتمین سوره قرار گرفته است.

این سوره دوستی مومنان با کفار را به شدت نهی میکند و با لحنی صریح اشاره می کند که کفار علی الرغم طرح دوستی ظاهری اگر برمسلمانان تسلط یابند از اذیت وآزار آنها دست بر نمی دارند و تا پای کفر مسلمانان ایستاده اند.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ (۱) إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (۲) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (۳) قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

الإعراب

ذهب الزجاج إلى أن التقدير إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فلا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء و قيل إن الكلام قد تم عند قوله ﴿أَوْلِياءَ﴾

ثم قال ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ﴾ على تقدير أ تلقون فحذف الهمزة كقوله وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَ و تقديره أ و تلك نعمة و قيل إن قوله ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ في موضع النصب على الحال من الضمير في لا تتخذوا و الباء مزيدة و التقدير تلقون إليهم ... و يجوز أن يكون مفعول

تلقون محذوفا و الباء تتعلق به أي تلقون إليهم ما تريدون بالمودة التي بينكم و بينهم و قد كفروا جملة في موضع نصب على الحال من العدو أو من الهاء و الميم في قوله ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ﴾ و إياكم منصوب بالعطف على الرسول

﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدمه من الكلام عليه أي إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي فلا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء و جهادا مفعول له أي للجهاد و يجوز أن يكون مصدرا وضع موضع الحال و ابتغاء مرضاتي معطوف عليه على الوجهين و التقدير للحال خرجتم مجاهدين في سبيلي مبتغين مرضاتي. وحده يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد و التقدير توحدونه توحيدا أو توحدونه إيحادا فيكون مصدرا وضع موضع الحال و يجوز أن يكون مصدر فعل ثلاثي تقديره يحد وحدة و التقدير حتى تؤمنوا بالله واحدا.

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ﴾ منصوب على الاستثناء و المستثنى منه الضمير المستكن فيما يتعلق به اللام في قوله ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ و التقدير ثبتت لكم في إبراهيم إلا في قوله ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾.

النزول

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و ذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله ﷺ أ مسلمة جئت قالت لا قال أ مهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الأصل و العشيرة و الموالي و قد ذهب موالي و احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني و تكسوني

و تحملوني قال فأين أنت من شبان مكة و كانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني بعد وقعة بدر فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقة و كان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة و كتب معها كتابا إلى أهل

مكة و أعطاها عشرة دنانير عن ابن عباس و عشرة دراهم عن مقاتل بن حيان و كساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة و كتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن رسول اللهﷺ يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة

و نزل جبرائيل فأخبر النبيﷺ بما فعل فبعث رسول اللهﷺ عليا و عمارا و عمر و الزبير و طلحة و المقداد بن الأسود و أبا مرثد و كانوا كلهم فرسانا و قال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول اللهﷺ فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها و فتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال عليؑ و الله ما كذبنا و لا كذبنا و سل سيفه

و قال لها أخرجي الكتاب و إلا و الله لأضربن عنقك فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها قد أخبأته في شعرها فرجعوا بالكتاب إلى رسول اللهﷺ فأرسل إلى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله و الله ما كفرت منذ أسلمت و لا غششتك منذ نصحتك و لا أحببتهم منذ فارقتهم و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا و له بمكة من يمنع عشيرته و كنت عريرا فيهم أي غريبا و كان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا و قد علمت أن الله ينزل بهم بأسه و أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول اللهﷺ و عذره فقام عمر بن الخطاب و قال دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول اللهﷺ و ما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

و روى البخاري و مسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي رافع قال سمعت علياؑ يقول بعثنا رسول اللهﷺ أنا و المقداد و الزبير و قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخرجنا و ذكر نحوه.

المعنى

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾ خاطب سبحانه المؤمنين و نهاهم أن يتخذوا الكافرين أولياء يوالونهم و يستنصرون بهم و ينصرونهم

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ أي تلقون إليهم المودة و تبذلون لهم النصيحة يقال ألقيت إليك بسري و قيل معناه تلقون إليهم أخبار رسول الله ﷺ بالمودة التي بينكم و بينهم عن الزجاج

﴿وَ قَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ و هو القرآن و الإسلام ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيَّاكُمْ﴾ من مكة ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ أي لأن تؤمنوا أو كراهة أن تؤمنوا فكأنه قال يفعلون ذلك لإيمانكم بالله ربكم الذي خلقكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِي﴾ و المعنى أن كان غرضكم في خروجكم و هجرتكم الجهاد و طلب رضاي فأوفوا خروجكم حقه من معاداتهم و لا تلقوا إليهم بالمودة و لا تتخذوهم أولياء

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ أي تعلمونهم في السر أن بينكم و بينهم مودة و قيل الباء للتعليل أي تعلمونهم بأحوال الرسول في السر بالمودة التي بينكم و بينهم فعل من يظن أنه يخفى علي ما يفعله

﴿وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ﴾ لا يخفى علي شيء من ذلك فأطلع رسولي عليه ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ﴾ أي و من أسر إليهم بالمودة و ألقى إليهم أخبار رسولي منكم يا جماعة المؤمنين بعد هذا البيان ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾ أي عدل عن طريق الحق و جار عن سبيل الرشد و في هذه الآية دلالة على أن الكبيرة لا تخرج عن الإيمان لأن أحد من المسلمين لا يقول إن حاطبا قد خرج من الإيمان بما فعله من الكبيرة الموبقة

﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ﴾ يعني أن هؤلاء الكفار أن يصادفوكم مقهورين و يظفروا بكم ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ﴾ أي يمدوا إليكم أيديهم بالضرب و القتل و يبسطوا إليكم ألسنتهم بالشتم و المعنى أنهم يعادونكم و لا ينفعكم ما تلقون إليهم

و لا يتركون غاية في إلحاق السوء بكم باليد و اللسان

﴿وَ وَدُّوا﴾ مع ذلك ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ بالله كما كفروا و ترجعون عن دينكم ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ﴾ أي ذوو أرحامكم و المعنى قراباتكم ﴿وَ لا أَوْلادُكُمْ﴾ أي لا يحملنكم قراباتكم و لا أولادكم التي بمكة على خيانة النبيﷺ و المؤمنين فلن ينفعكم أولئك الذين عصيتم الله لأجلهم ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ﴾ الله ﴿بَيْنَكُمْ﴾ فيدخل أهل الإيمان و الطاعة الجنة و أهل الكفر و المعصية النار و يميز بعضكم من بعض ذلك اليوم فلا يرى القريب المؤمن في الجنة قريبه الكافر في النار و قيل معناه يقضي بينكم من فصل القضاء

﴿وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي عليم بأعمالكم علم الله سبحانه بما عمله حاطب من مكاتبة أهل مكة حتى أخبر نبيهﷺ بذلك ثم ضرب سبحانه لهم إبراهيم مثلا في ترك موالاة الكفار فقال ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي اقتداء حسن ﴿فِي إِبْراهِيمَ﴾ خليل الله ﴿وَ الَّذِينَ مَعَهُ﴾ ممن آمن به و اتبعه

و قيل الذين معه من الأنبياء عن ابن زيد ﴿إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ﴾ الكفار ﴿إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ﴾ فلا نواليكم ﴿وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي و براء من الأصنام التي تعبدونها و يجوز أن يكون ما مصدرية فيكون المعنى و من عبادتكم الأصنام ﴿كَفَرْنا بِكُمْ﴾ أي يقولون لهم جحدنا دينكم و أنكرنا معبودكم

﴿وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً﴾ فلا يكون بيننا موالاة في الدين ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ أي تصدقوا بوحدانية الله و إخلاص التوحيد و العبادة له قال الفراء يقول الله تعالى أ فلا تأتسي يا حاطب بإبراهيم و قومه فتبرأ من أهلك كما تبرؤا منهم أي من قومهم الكفار

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ أي اقتدوا بإبراهيم في كل أموره إلا في هذا القول فلا تقتدوا به فيه فإنهعليه السلام إنما استغفر لأبيه عن موعدة وعدها إياه بالإيمان فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه قال الحسن و إنما تبين له ذلك عند موت أبيه و لو لم يستثن ذلك لظن أنه

يجوز الاستغفار للكفار مطلقا من غير موعدة بالإيمان منهم فنهوا أن يقتدوا به في هذا خاصة عن مجاهد و قتادة و ابن زيد و قيل كان آزر ينافق إبراهيم و يريه أنه مسلم و يعده إظهار الإسلام فيستغفر له عن الحسن و الجبائي ثم قال

﴿وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ إذا أراد عقابك و لا يمكنني دفع ذلك عنك ﴿رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا﴾ أي و كانوا يقولون ذلك ﴿وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا﴾ أي إلى طاعتك رجعنا ﴿وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ أي إلى حكمك المرجع و هذه حكاية لقول إبراهيم و قومه و يحتمل أن يكون تعليما لعباده أن يقولوا ذلك فيفوضوا أمورهم إليه و يرجعون إليه بالتوبة

﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ معناه لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا البلاء عن مجاهد و قيل معناه و لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل معناه الطف بنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنة لهم و قيل معناه أعصمنا من موالاة الكفار فإنا إذا والیناهم ظنوا أنا صوبناهم

و قيل معناه لا تخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا ﴿وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا﴾ ذنوبنا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يغالب و ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي لا يفعل إلا الحكمة و الصواب و في هذا تعليم للمسلمين أن يدعو بهذا الدعاء.

چکیده

۱. خداوند مؤمنین را نهی کرد از اینکه کفّار را دوستان خود بگیرند و از آنها کمک بخواهند و آنها را یاری کنند.

۲. اگر غرض مسلمانان در بیرون رفتن و هجرت کردن طلب رضای خدا است، پس نباید طرح دوستی با دشمنان داشته باشند.

۳. در معنی ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ دو قول هست یا به این معنی است که در پنهانی به آنها می گوئید که بین شما و آنها دوستی است، یا احوال پیامبرﷺ را در پنهانی به آنها اطلاع می دهند.

٤. گروه کفّار اگر بر شما مسلّط شوند و شما را مغلوب کنند باز هم با شما به هر نحوی که بتوانند دشمنی می کنند.

٥. خویشان و فرزندانتان که در مکه هستند شما را وادار نکنند که به پیامبرﷺ و مومنان خیانت کنید و بدانید که از دوستی با آنها سودی عائد شما نمی شود.

٦. (يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ) یعنی روز قیامت خدا مومن و کافر را جدا می کند و یا حکومت و داوری میکند میان شما .

٧. ابراهیمؑ و یاران او الگوی نیکوئی برای مسلمانان هستند در بیزاری از دشمنان خدا.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

١. نظر دو مفسر شیعه واهل سنت را در مورد نسخ آیه:١ ممتحنه با آیه توبه:٥ جستجو کنید.

٢. علت بیان «عدوی و عدوکم» را در «ترجمه تفسیر المیزان، ج١٩، ص: ٣٨٨» جستجو کنید.

٣. با مراجعه به "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٤ ٥١١ " قرائات گوناگون "يَفْصِلُ بَيْنَكُم" و تغییرات معنائی آن را در هر قرائت بنویسید.

٤. با مراجعه به " التفسير الكبير ج٢٩ ٥١٧" جستجو کنید چرا در آیه ﴿**بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ**﴾ آمده و «بما أسررتم و ما أعلنتم» نیامده و چرا " أَخْفَيْتُمْ " مقدم شده یر " أَعْلَنْتُمْ"؟

پرسش‌ها

١. در آیه:١ ﴿**لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّی وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ**﴾ نقشهای مختلف اعرابی ﴿**أ تُلْقُونَ إِلَيْهِم**﴾ را بنویسید.

٢. شان نزول آیه :١ را بیان کنید.

٣. با توجه به معانی مختلف حرف «باء» دو ترجمه برای ﴿**تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**﴾ بنویسید.

٤. دوقول در مورد آیه ﴿**يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُم**﴾ بیان کنید.

٥. دو ترجمه برای آیه ﴿**إِنَّا بُرَءَ ؤُاْ مِنكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُون**﴾ با توجه به "ما" بیان کنید.

٦. اقوال مختلف را در معنی ﴿**رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بنویسید.

درس هفتم

سوره ممتحنه، تفسیر آیات ٦ تا ٩

اهداف

١. می فهمد که امید به مبدا و معاد شرط الگو پذیری از پیامبران است.

٢. در می یابد که خدا می تواند دشمنی ها را تبدیل به دوستی کند.

٣. از این که باید با کافران غیر حربی به نیکی رفتار کند مطلع می شود.

٤. پی می برد که با کافران حربی و حامیان آنان نباید رابطه دوستانه داشته باشد.

مقدمه

این آیات مسئله "اسوه گرفتن" در آیات پیشین را تاکید می کند، علاوه بر این اشاره می کند که این تاسی باید همه جانبه باشد.

در ادامه بیزاری جستن از کفار حربی را به نفع مسلمانان دانسته ولی بیان می کند که همواره این امید هست که بین مومنان و کفا ری که طالب جنگ نیستند مودت ایجاد شود.

لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧) لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

النزول

نزل قوله ﴿**لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ**﴾ الآية في خزاعة و بني مدلج و كانوا صالحوا رسول الله على أن لا يقاتلوه و لا يعينوا عليه أحدا عن ابن عباس.

المعنى

ثم أعاد سبحانه في ذكر الأسوة فقال ﴿**لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ**﴾ أي في إبراهيم و من آمن معه ﴿**أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ أي قدوة حسنة و إنما أعاد ذكر الأسوة لأن الثاني منعقد بغير ما انعقد به الأول فإن الثاني فيه بيان أن الأسوة فيهم كان لرجاء ثواب الله و حسن المنقلب و الأول فيه بيان أن الأسوة في المعاداة للكفار و قوله ﴿**لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ بدل من قوله ﴿**لَكُمْ**﴾ و هو بدل البعض من الكل مثل قوله ﴿**وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾ و فيه بيان أن هذه الأسوة لمن يخاف الله و يخاف عقاب الآخرة و هو قوله ﴿**وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾

و قيل يرجو ثواب الله و ما يعطيه من ذلك في اليوم الآخر ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ﴾ أي و من يعرض عن هذا الاقتداء بإبراهيم و الأنبياء و المؤمنين و الذين معه فقد أخطأ حظ نفسه و ذهب عما يعود نفعه إليه فحذفه لدلالة الكلام عليه و هو قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ أي الغني عن ذلك المحمود في جميع أفعاله فلا يضره توليه و لكنه ضر نفسه

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ﴾ أي من كفار مكة ﴿مَوَدَّةً﴾ بالإسلام قال مقاتل لما أمر الله سبحانه المؤمنين بعداوة الكفار عادوا أقرباءهم فنزلت هذه الآية و المعنى أن موالاة الكفار لا تنفع و الله سبحانه قادر على أن يوفقهم للإيمان و تحصل المودة بينكم و بينهم فكونوا على رجاء و طمع من الله أن يفعل ذلك و قد فعل ذلك حين أسلموا عام الفتح فحصلت المودة بينهم و بين المسلمين

﴿وَ اللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على نقل القلوب من العداوة إلى المودة و على كل شيء يصح أن يكون مقدورا له ﴿وَ اللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوب عباده ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم إذا تابوا و أسلموا

﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ أي ليس ينهاكم الله عن مخالطة أهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال و برهم و معاملتهم بالعدل و هو قوله ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي و تعدلوا فيما بينكم و بينهم من الوفاء بالعهد عن الزجاج و قيل إن المسلمين استأمروا النبي صلى الله عليه و آله في أن يبروا أقرباءهم من المشركين و ذلك قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين فنزلت هذه الآية

و هي منسوخة بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ عن ابن عباس و الحسن و قتادة و قيل إنه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من أهل مكة و لم يهاجر عن قتادة و قيل هي عامة في كل من كان بهذه الصفة عن ابن الزبير و الذي عليه الإجماع أن بر الرجل من يشاء من أهل الحرب قرابة كان أو غير قرابة ليس بمحرم و إنما الخلاف في إعطائهم مال لزكاة و الفطرة و الكفارات فلم يجوزه أصحابنا و فيه خلاف بين الفقهاء و قوله ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ في

موضع جر بدل من الذين و هو بدل الاشتمال و تقديره لا ينهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أي العادلين و قيل يحب الذين يجعلون لقراباتهم قسطا مما في بيوتهم من المطعومات ثم قال ﴿إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ من أهل مكة و غيرهم ﴿وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ أي منازلكم و أملاككم ﴿وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ﴾ أي عاونوا على ذلك و عاضدوهم و هم العوام و الأتباع عاونوا رؤساءهم على الباطل ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ أي ينهاكم الله عن أن تولوهم و توادوهم و تحبونهم و المعنى أن مكاتبتكم بينهم بإظهار سر المؤمنين موالاة لهم

﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ﴾ منكم أي يوالهم و ينصرهم ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ يستحقون بذلك العذاب الأليم.

چکیده

۱. خداوند ذکر "اسوه" را تکرار کرده به دلیل تفاوت دو تاسی باهم، به این صورت که تاسی دوّم بیان اینست که اقتداء در ایشان بامید ثواب خدا و عاقبت به خیری بود ولی در اوّلی بیان این بود که تأسّی و تقلید در دشمنی با کفّار با آن حضرت نمود.

۲. دوستی کفّار سودی ندارد، ولی خداوند قادر است که آنها را موفّق به تحصیل ایمان کند پس احتمال دوستی با آنها در آینده هست.

۳. عدالت در مورد دشمنان غیر حربی را هم رعایت کنید و حقوق آنان را بپردازید.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. تفاوت "حب وبغض" و "اظهار دوستی و دشمنی" را با مراجعه به "اطیب البیان فی تفسیر القرآن، ج۱۲،ص ٤٩٨ " بیان کنید.

۲. با مراجعه به "تفسير القمي، ج۲، ص: ۳٦۳" رابطه آیه:۸ " عَسىَ اللَّـهُ أَن يجَعَـلَ بَيْـنَكمُ وَ بَينْ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنهْم مَّوَدَّة" را با ولایت علی﵇ چستجو کنید.

۳. اختلاف نظر مفسرین در مصداق "الَّذِينَ لَـمْ يُقـاتِلُوكُم" در آیـه:۸ را از تفسـیر " التفسـیر الکبیر ج۲۹ ۵۲۱ " بیان کنید.

پرسش‌ها

۱. در آآیه:٦ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ﴾ نقـش اعرابـی " لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ" را بیان و آیه را ترجمه کنید.

۲. اقوال در مورد آیه:۸ ﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ را بنویسید.

۳. در آیه ﴿لَّا يَنْهَئكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يخْرِجُوكمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبرّوهُم وَ تُقْسِطُواْ إِلَيهِمْ إِنَّ اللَّهَ يحُبُّ الْمُقْسِطِين﴾:

الف ـ نقش اعرابی " أَن تَبرّوهُم" را بنویسید.

ب ـ دو ترجمه برای آیه بیان کنید.

درس هشتم

سوره ممتحنه، تفسیر آیات تا ۱۰ تا ۱۳

اهداف

۱. در می یابد که هر ادعای ایمانی را نباید پذیرفت، بلکه ایمان افراد را باید امتحان کرد.

۲. به حرمت زنان مومنه برای کفار آگاهی می یابد.

۳. به ضرورت جبران مالی برای کسانی که در راه اسلام متضرر شدند پی می برد.

٤. یاد می گیرد که برای افرادی که همسرانشان را در جنگ از دست میدهند باید وسیله ازدواج مجدد فراهم آورد.

۵. در می یابد که رهبران الهی باید به زنان شخصیت بدهند.

٦. می فهمد که توحید سر لوحه برنامه اجتماعی زنان است.

۷. از دوستی نکردن با کسانی که مورد غضب الهی هستند مطلع می شود.

مقدمه

در آیات قبل، این حکم برای مسلمانان بیان شد که اگر گروهی شما را از سرزمینتان اخراج کردند و طالب جنگ با شما بودند شما هم با آنان بجنگید و در این آیات پس از قطع موالات و دوستی بین مسلمانان و کفار حکم زنان مهاجر در رابطه با شوهران آنها بیان شده و پس از آن به بیان بیعت نبیﷺ با بانوان در روز فتح مکه و شروط متذکر در آن بیعت پرداخته شده است.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١)

النزول

قال ابن عباس صالح رسول اللهﷺ بالحديبية مشركي مكة على أن من أتاه من أهل مكة رده عليهم و من أتى أهل مكة من أصحاب رسول اللهﷺ فهو لهم و لم يردوه عليه و كتبوا بذلك كتابا و ختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب و النبيﷺ بالحديبية فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم و قال مقاتل هو صيفي ابن الراهب في طلبها و كان كافرا فقال يا محمد اردد علي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا منا و هذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ**﴾ من دار الكفر إلى دار الإسلام ﴿**فَامْتَحِنُوهُنَّ**﴾ قال ابن عباس امتحانهن أن يستحلفن ما خرجت من بغض زوج و لا رغبة عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و ما خرجت إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول اللهﷺ ما خرجت بغضا لزوجها و لا

عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبة في الإسلام فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو على ذلك فأعطى رسول اللهﷺ زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول اللهﷺ يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطي أزواجهن مهورهن قال الزهري و لما نزلت هذه الآية و فيها قوله ﴿وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾ طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قرنية بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي

سفيان و هما على شركهما بمكة و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحة بن عبد الله أروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر و كان طلحة قد هاجر و هي بمكة عند قومها كافرة ثم تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية و كانت ممن فرت إلى رسول اللهﷺ من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدا و أميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه و هو يومئذ كافر إلى رسول اللهﷺ فزوجها رسول الله سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل قال الشعبي و كانت زينب بنت رسول اللهﷺ امرأة أبي العاص بن الربيع فأسلمت و لحقت بالنبيﷺ في المدينة و أقام أبو العاص مشركا بمكة ثم أتى المدينة فأمنته زينب ثم أسلم فردها عليه رسول الله و قال الجبائي لم يدخل في شرط صلح الحديبية إلا رد الرجال دون النساء و لم يجر للنساء ذكر و أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكة فجاء أخواها إلى المدينة فسألا رسول اللهﷺ ردها عليهما فقال رسول اللهﷺ إن الشرط بيننا في الرجال لا في النساء فلم يردها عليهما قال الجبائي و إنما لم يجر هذا الشرط في النساء لأن المرأة إذا أسلمت لم تحل لزوجها الكافر فكيف ترد عليه و قد وقعت الفرقة بينهما.

المعنى

لما قطع سبحانه الموالاة بين المسلمين و الكافرين بين حكم النساء المهاجرات و أزواجهن فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ بالإيمان أي استوصفوهن الإيمان و سماهن مؤمنات قبل أن يؤمن لأنهن اعتقدن الإيمان ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ﴾ أي كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إيمانهن و الله يعلم حقيقة إيمانهن في الباطن ثم اختلفوا في الامتحان على وجوه (أحدها) أن الامتحان أن يشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس (و ثانيها) ما روي عن ابن عباس أيضا في رواية أخرى أن امتحانهن أن يحلفن ما خرجن إلا للدين و الرغبة في الإسلام و لحب الله و رسوله و لم يخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنيا و روي ذلك عن قتادة (و ثالثها) أن امتحانهن بما في الآية التي بعد و هو أن لا يشركن بالله شيئا و لا يسرقن و لا يزنين الآية عن عائشة ثم قال سبحانه ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ﴾ يعني في الظاهر ﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أي لا تردوهن إليهم ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ و هذا يدل على وقوع

الفرقة بينهما بخروجها مسلمة و إن لم يطلق المشرك ﴿وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا﴾ أي و آتوا أزواجهن الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتادة قال الزهري لو لا الهدنة لم يرد إلى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل ﴿وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ أي و لا جناح عليكم معاشر المسلمين أن تنكحوا المهاجرات إذا أعطيتموهن مهورهن التي يستحل بها فروجهن لأنهن بالإسلام قد بن من أزواجهن ﴿وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾ أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات و أصل العصمة المنع و سمي النكاح عصمة لأن المنكوحة تكون في حبال الزوج و عصمته و في هذا دلالة على أنه لا يجوز العقد على الكافرة سواء كانت حربية أو ذمية و على كل حال لأنه عام في الكوافر و ليس لأحد أن يخص الآية بعابدة الوثن لنزولها بسببهن لأن المعتبر بعموم اللفظ لا بالسبب ﴿وَ سْئَلُوا ما

﴿أَنْفَقْتُمْ﴾ أي إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم يدفعوها إليكم كما يسألونكم مهور نسائهم إذا هاجرن إليكم و هو قوله ﴿وَ لْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِكُمْ﴾ يعني ما ذكر الله في هذه الآية ﴿حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بجميع الأشياء ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما يفعل و يأمر به قال الحسن كان في صدر الإسلام تكون المسلمة تحت الكافر و الكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الآية قال الزهري و لما نزلت هذه الآية آمن المؤمنون بحكم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم و أبى المشركون أن يقروا بحكم الله فيما أمرهم به من أداء نفقات المسلمين فنزل ﴿وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ﴾ أي أحد من أزواجكم ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾ فلحقن بهم مرتدات ﴿فَعاقَبْتُمْ﴾ معناه فغزوتم و أصبتم من الكفار عقبى و هي الغنيمة فظفرتم و كانت العاقبة لكم و قيل معناه فخلفتم من بعدهم و صار الأمر عن مؤرج و قيل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنى عن الفراء و قيل عاقبتم بمصير أزواج الكفار إليكم إما من جهة سبي أو مجيئهن مؤمنات عن علي بن عيسى ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ﴾ أي نساؤهم من المؤمنين ﴿مِثْلَ ما أَنْفَقُوا﴾ من المهور عليهن من رأس الغنيمة و كذلك من ذهبت زوجته إلى من بينكم و بينه عهد فنكث في إعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته يعطى المهر من الغنيمة و لا ينقص شيئا من حقه بل يعطى كملا عن ابن عباس و الجبائي و قيل معناه إن فاتكم أحد من أزواجكم إلى الكفار الذين بينكم و بينهم عهد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق إليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ إلى كل ذي عهد عهده عن قتادة و قال علي بن عيسى معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ أي اجتنبوا معاصي الله الذي أنتم تصدقون به و لا تجاوزا أمره و قال الزهري فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوة: أم الحكم بنت أبي سفيان كانت

تحت عياض بن شداد الفهري و فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة أخت أم سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتدت و بروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان و عبدة بنت عبد العزى بن فضلة و زوجها عمرو بن عبد ود و هند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول اللهﷺ مهور نسائهم من الغنيمة.

[سورة الممتحنة (٦٠)الآيات ١٢ الى ١٣]

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقْنَ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ (١٣)

الإعراب

﴿مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾ أي من بعث أصحاب القبور فحذف المضاف و يجوز أن يكون من تبيينا للكفار و التقدير كما يئس الكفار الذين هم من أصحاب القبور من الآخرة.

المعنى

ثم ذكر سبحانه بيعة النساء و كان ذلك يوم فتح مكة لما فرغ النبيﷺ من بيعة الرجال و هو على الصفا جاءته النساء يبايعنه فنزلت هذه الآية فشرط الله تعالى في مبايعتهن أن يأخذ عليهن هذه الشروط و هو قوله ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى﴾ هذه الشرائط و هي ﴿أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ من الأصنام و الأوثان ﴿وَ لا يَسْرِقْنَ﴾ لا من أزواجهن و لا من غيرهم ﴿وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾ على وجه من الوجوه لا بالواد و لا بالإسقاط ﴿وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾ أي بكذب يكذبنه في مولود يوجد ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ﴾ أي لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم عن ابن عباس و قال الفراء كانت المرأة تلتقط المولود

فتقول لزوجها هذا ولدي منك فذلك البهتان المفتري بين أيديهن و أرجلهن و ذلك أن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها و رجليها و ليس المعنى على نهيهن من أن يأتين بولد من الزنا فينسبنه إلى الأزواج لأن الشرط بنهي الزنا قد تقدم و قيل البهتان الذي نهين عنه قذف المحصنات و الكذب على الناس و إضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان في الحاضر و المستقبل من الزمان ﴿وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ و هو جميع ما يأمرهن به لأنه لا يأمر إلا بالمعروف و المعروف نقيض المنكر و هو كل ما دل العقل و السمع على وجوبه أو ندبه و سمي معروفا لأن العقل يعترف به من جهة عظم حسنه و وجوبه و قيل عنى بالمعروف النهي عن النوح و تمزيق الثياب و جز الشعر و شق الجيب و خمش الوجه و الدعاء بالويل عن المقاتلين و الكلبي و الأصل أن المعروف كل بر و تقوى و أمر وافق طاعة الله تعالى ﴿فَبايِعْهُنَّ﴾ على ذلك ﴿وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ﴾ أي اطلب من الله أن يغفر لهن ذنوبهن و يسترها عليهن ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ أي صفوح عنهن ﴿رَحِيمٌ﴾ منعم عليهن

و روي أن النبي صلى الله عليه و آله بايعهن و كان على الصفا و كان عمر أسفل منه و هند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفا أن يعرفها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيناك أخذته على الرجال و ذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام و الجهاد فقط فقال صلى الله عليه و آله و لا تسرقن فقالت هند إن أبا سفيان رجل ممسك و إني أصبت من ماله هنأت فلا أدري أ يحل لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من مالي فيما مضى و فيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و عرفها فقال لها و إنك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال صلى الله عليه و آله و لا تزنين فقالت هند أ و تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه و بينها في الجاهلية فقال صلى الله عليه و آله و لا تقتلن أولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا و قتلتموهم كبارا و أنتم و هم أعلم و كان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى و تبسم

النبيﷺ و لما قال و لا تأتين ببهتان فقالت هند و الله إن البهتان قبيح و ما تأمرنا إلا بالرشد و مكارم الأخلاق و لما قال و لا يعصينك في معروف فقالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا و في أنفسنا أن نعصيك في شيء

و روى الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي ص

يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ﴿أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ و ما مست يد رسول اللهﷺ يد امرأة قط إلا يد امرأة يملكها رواه البخاري في الصحيح

و روي أنهﷺ كان إذا بايع النساء دعا بقدح ماء فغمس فيه يده ثم غمسن أيديهن فيه

و قيل إنه كان يبايعهن من وراء الثوب عن الشعبي و الوجه في بيعة النساء مع أنهن لسن من أهل النصرة بالمحاربة هو أخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الدين و الأنفس و الأزواج و كان ذلك في صدر الإسلام و لئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من الأحكام فبايعهن النبيﷺ حسما لذلك ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي لا تتولوا اليهود و ذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك عن المقاتلين و قيل أراد جميع الكفار أي لا تتخذوا كافرا من الكفار أولياء ثم وصف الكفار فقال ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي من ثواب الآخرة ﴿كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾ يعني أن اليهود بتكذيبهم محمداﷺ و هم يعرفون صدقه و أنه رسول قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظ و خير كما يئس الكفار الذين ماتوا و صاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظ لأنهم قد أيقنوا بعذاب الله عن مجاهد و سعيد بن جبير و قيل كما يئس كفار العرب من أن يحيا أهل القبور أبدا عن الحسن و قيل كما يئس الكفار من أن ينالهم خير من أصحاب القبور و قيل يريد بالكفار هاهنا الذين يدفنون الموتى أي يئس هؤلاء الذين غضب الله عليهم من الآخرة كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم.

النظم

ختم الله سبحانه السورة بالأمر بقطع الموالاة من الكفار كما افتتحها به.

چکیده

۱. پیامبرﷺ زنان مهاجر را امتحان کرد تا از ایمان آنها آگاه شود و امتحان یا شهادت دادن به «ان لا اله الّا اللّه و انّ محمدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» بود و یا این که قسم یاد کنند که آنها از مکّه هجرت نکرده‌اند به جز برای دین و رغبت در اسلام.

۲. زنان مهاجر که اسلام آورند بر کفار حرام می شوند یعنی با بیرون رفتن آنها از مکّه در حالی که اسلام آورده‌اند از شوهرانشان جدا شده اند هر چند که مشرکان طلاقشان نداده باشند.

۳. مردان مسلمان در این صورت با پرداخت صداق می توانند با آنها ازدواج کنند.

٤. شرایط بیعت با زنان این است: چیزی را شریك خدا نگردانند، دزدی نکنند، زنا نکنند، فرزندانشان را نکشند، به دروغ در نوزادی که پیدا کرده‌اند بهتان نزنند ونافرمانی نبی نکنند.

۵. مغضوب علیه که مسلمانان نباید یا آنها دوستی کنند یا یهودیان هستند یا جماعتی از بینوایان و مستمندان مسلمین که به یهودیها اخبار مسلمین را میرسانیدند به طمع استفاده از میوه جات آنها و یا تمام کفار.

پژوهش

۱. در "تفسیر عیاشی، ج۱، ص۲۹٦" جستجو کنید که آیه ﴿**وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ**﴾ ناسخ چه آیه ای است وبا مراجعه به تفاسیر ذیل آن آیه، دلایل آن را بیان کنید.

۲. با مراجعه به "تفسیر نمونه، ج۲٤، ص: ۳۸" علت حرمت زنان مسلمان بر کفار و برعکس را جستجو کنید.

۳. علت تکرار ﴿**لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَ**﴾ را از "التحریر و التنویر ج۲۸ ۱۳۷" جستجو کنید.

٤. با مراجعه به "اطیب البیان فی تفسیر القرآن ج۱۲ ٥۰٦" نظرات مختلف در مورد "قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم" را جستجو کنید.

٥. وجه تشبیه در آیه:۱۳ ﴿**كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصحْابِ الْقُبُورِ**﴾ را در "التحریر والتنویر ج۲۸ ۱٥۲" جستجو کنید.

٦. با مراجعه به "التفسیر الکبیر ج۲۹ ٥۲٤" اقوال گوناگون پیرامون ﴿**وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ**﴾ را بیان کنید.

پرسش‌ها

۱. شان نزول آیه:۱۰ را بنویسید.

۲. در آیه:۱۰ ﴿**وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ**﴾

الف ـ چرا "نکاح" را عصمت نامیده است.

ب ـ چرا نمی توان آیه را به سبب نزولش اختصاص داد.

۳. اقوال در مورد آیه:۱۱ ﴿**فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا**﴾ را بنویسید.

٤. دو اعراب برای ﴿**كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصحْابِ الْقُبُورِ**﴾ بنویسید.

٥. شروط بیان شده در آیه ممتحنه: ۱۰ را بنویسید.

٦. در آیه:۱۲ ﴿**وَ لا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾ دو قول پیرامون معنی "معروف" بیان کنید.

۷. جریان بیعت هند (زن ابو سفیان) را با پیامبرﷺ در فتح مکه بیان کنید.

۸. اقوال در مورد ﴿**كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ**﴾ را بنویسید.

درس نهم
سوره صف، تفسیر آیات ۱تاه

اهداف

۱. می فهمد که مومن باید سخن و کردارش مطابق هم باشد.

۲. به این که سخن بدون عمل موجب خشم خدا می شود پی می برد.

۳. آگاهی می یابد که رزمنده اهل عمل، و دارای هدف الهی محبوب خدا می شود.

٤. متوجه می شود که آزار پیامبران الهی موجب انحراف از حق و گمراهی می شود.

۵. آگاهی می یابد که هدایت با توفیق الهی حاصل می شود ولی زمینه سازی آن بـه دسـت خود انسان است.

مقدمه

سوره صف مدنی است و در ترتیب نزول نود وهشتمین آیه و در قرآنهای کنونی شصت ویکمین سوره است.

آغاز سوره، تسبیح خداست که این امر پایه های ایمان را مستحکم و راه را برای فرمان جهاد استوار می کند.

در آیات دوم تا چهارم سوره‌ی صف به گویندگان بدون عمل هشدار داده و رزمندگان با عمل و استقامت را محبوب خدا معرفی می‌کند ومهمترین عامل پیروزی را پیوستگی صفوف می داند.

آیه‌ی پنجم سوره‌ی صف به سرگذشت موسی‌علیه‌السلام و قوم او اشاره می‌کند زیرا اینها از جمله افرادی بودند که از فرمان رهبرشان سر پیچی کرده و منحرف شده بودند.

و تسمى سورة الحواريين و سورة عيسى‌علیه‌السلام مدنية و هي أربع عشرة آية بلا خلاف.

فضلها

أبي بن كعب عن النبي‌صلی‌الله‌علیه‌وآله قال من قرأ سورة عيسى‌علیه‌السلام كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا و هو يوم القيامة رفيقه.

أبو بصير عن أبي جعفرعلیه‌السلام قال من قرأ سورة الصف و أدمن قراءتها في فرائضه و نوافله صفة الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين.

تفسیرها

لما ختم الله سبحانه السورة بقطع موالاة الكفار افتتح هذه السورة بإيجاب ذلك ظاهرا و باطنا ثم بالأمر بالجهاد فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما

لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (٤)

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (٥)

اللغة

المقت البغض و الرص إحكام البناء يقال رصصت البناء أي أحكمته و أصله من الرصاص أي جعلته كأنه بني بالرصاص لتلاؤمه و شدة اتصاله.

الإعراب

لم حذفت الألف من ما لشدة الاتصال مع ضعف حرف الاعتلال آخر الكلام لأنه حرف تعيير في موضع تعيير مقتا نصب على التمييز و ﴿**أَنْ تَقُولُوا**﴾ في موضع رفع بأنه فاعل كبر و التقدير كبر هذا القول مقتا عند الله و قيل إن الفاعل مضمر فيه و التقدير كبر المقت مقتا عند الله نحو نعم رجلا زيد و المخصوص بالذم أن تقولوا صفا مصدر في موضع الحال أي مصطفين.

النزول

نزل قوله ﴿**لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ**﴾ في المنافقين عن الحسن و قيل نزل في قوم كانوا يقولون إذا لقينا العدو لم نفر و لم نرجع عنهم ثم لم يفوا بما قالوا و انفلوا يوم أحد حتى شج وجه رسول الله ﷺ و كسرت رباعيته عن مقاتل و الكلبي و قيل نزلت في قوم قالوا جاهدنا و أبلينا و فعلنا و لم يفعلوا و هم كذبة عن قتادة و قيل لما أخبر الله سبحانه رسوله بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعد قتالا لنفرغن فيه وسعنا ثم فروا يوم أحد فعيرهم الله تعالى بذلك عن محمد بن كعب و قيل كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون وددنا لو أن الله دلنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به فأخبرهم الله أن أفضل الأعمال

إيمان لا شك فيه و الجهاد فكره ذلك ناس و شق عليهم و تباطأوا عنه فنزلت الآية عن ابن عباس و قيل كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين فقتله صهيب في القتال فقال رجل يا رسول الله قتلت فلانا ففرح بذلك رسول اللهﷺ فقال عمرو عبد الرحمن لصهيب أخبر النبيﷺ أنك قتلته و أن فلانا ينتحله فقال صهيب إنما قتلته لله و لرسوله فقال عمرو عبد الرحمن يا رسول الله إنما قتله صهيب فقال كذلك يا أبا يحيى قال نعم يا رسول الله فنزلت الآية و الآية الأخرى عن سعيد بن المسيب.

المعنى

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ مر تفسيره و إنما أعيد هاهنا لأنه استفتاح السورة بتعظيم الله من جهة ما سبح له بالآية التي فيه كما يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم و إذا دخل المعنى في تعظيم الله حسن الاستفتاح به ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ﴾ قيل إن الخطاب للمنافقين و هو تقريع لهم بأنهم يظهرون الإيمان و لا يبطنونه و قيل إن الخطاب للمؤمنين و تعيير لهم أن يقولوا شيئا و لا يفعلونه قال الجبائي هذا على ضربين (أحدهما) أن يقول سأفعل و من عزمه أن لا يفعله فهذا قبيح مذموم (و الآخر) أن يقول سأفعل و من عزمه أن يفعله و المعلوم أنه لا يفعله فهذا قبيح لأنه لا يدري أ يفعله أم لا و لا ينبغي في مثل هذا أن يقرن بلفظة إن شاء الله ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾ أي كبر هذا القول و عظم مقتا عند الله و هو أن تقولوا ما لا تفعلونه و قيل معناه كبر أن تقولوا ما لا تفعلونه و تعدوا من أنفسكم ما لا تفون به مقتا عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ أي يصفون أنفسهم عند القتال صفا و قيل يقاتلون في سبيله مصطفين ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ كأنه بني بالرصاص لتلاؤمه و شدة اتصاله و قيل كأنه حائط ممدود رص على البناء في إحكامه و اتصاله و استقامته أعلم الله سبحانه أنه يحب من ثبت في القتال و يلزم مكانه كثبوت البناء المرصوص و معنى محبة الله إياهم أنه يريد ثوابهم و

منافعهم ثم ذكر سبحانه حديث موسى عليه السلام في صدق نيته و ثبات عزيمته على الصبر في أذى قومه تسلية للنبي صلى الله عليه و آله في تكذيبهم إياه فقال ﴿وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ هذا إنكار عليهم إيذاءه بعد ما علموا أنه رسول الله و الرسول يعظم و يبجل و لا يؤذى و كان قومه آذوه بأنواع من الأذى و هو قولهم اجْعَلْ لَنا إِلهاً و فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا و ما روي في قصة قارون أنه دس إليه امرأة و زعم أنه زنى بها و رموه بقتل هارون و قيل إن ذلك حين رموه بالأدرة و قد ذكرنا ذلك عند قوله ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى﴾ الآية ﴿فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي فلما مالوا عن الحق و الاستقامة حلاهم و سوء اختيارهم و منعهم الألطاف التي يهدي بها قلوب المؤمنين كقوله وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ عن أبي مسلم و قيل أزاغ الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون و لا يجوز أن يكون المراد أزاغ الله قلوبهم عن الإيمان لأن الله تعالى لا يجوز أن يزيغ أحدا عن الإيمان و أيضا فإنه يخرج الكلام عن الفائدة لأنهم إذا زاغوا عن الإيمان فقد حصلوا كفارا فلا معنى لقوله أزاغهم الله عن الإيمان ﴿وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾ أي لا يهديهم الله إلى الثواب و الكرامة و الجنة التي وعدها المؤمنين و قيل لا يفعل بهم الألطاف التي يفعلها بالمؤمنين بل يخليهم و اختيارهم عن أبي مسلم.

چکیده

۱. خطاب ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ﴾ را ، مربوط به منافقان یا مومنان می دانند.

۲. گفتن آن چه را که انجام نمی دهید امر بزرگی است یا از جهت خشم خدا و یا از جهت اندوه وحسرت.

۳. خداوند دشمنان اسلام را به سیلابی ویرانگر تشبیه کرده که لازم است مجاهدان هم‌چون ساختمانی سربی و سدّی پولادین و محکم در برابرآنها بایستند.

٤. خداوند حدیث موسی‌ﷺ را در بـه دلیـل صـدق نیـت و ثبـات اراده و تحمّـل آزار هـای قومش بیان کرده تا از این طریق تسلیتی باشد بر پیامبرﷺ .

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به "ترجمه تفسیر المیزان، ج۱۹، ص ٤۲۳"مراد آیه از اذیت کردن قوم موسیﷺ و همین طور مصادیق ایذای زبانی و عملی را جستجو کنید.

۲. با مراجعه به "الفتوحات الإلهیـة بتوضـیح تفسـیر الجلالـین للـدقایق الخفیـة، ج۷، ص ٤۹۲" دو نقش اعرابی برای ﴿**کَبُرُ مَقْتًا عِندَ اللهِ**﴾ بیان کنید و در هردو مورد آیـه را ترجمـه و تفسیر کنید.

۳. با مراجعه به "اطیب البیان فی تفسیر القرآن ج۱۲ ۵۱۰" دلایلی را که برای ﴿**کَبُرَ مَقْتاً عِنْـدَ اللَّه**﴾ بیان شده جستجو کنید.

٤. با مراجعه به "التفسیر الکبیر ج۲۹ ۵۲۷" جستجو کنید چرا آیه ﴿**سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّـماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ**﴾ آمده و به صورت «سبح للّه السموات و الأرض و ما فیهما» نیامده است.

پرسش‌ها

۱. دو شان نزول برای آیه ﴿**لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُون**﴾ بنویسید.

۲. دو قول در معنای ﴿**لمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُون**﴾ را بنویسید.

۳. اقوال مختلف را در مورد ﴿**يُقَتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوص**﴾ بیان کنید.

٤. در آیه ﴿**وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُـؤْذُونَنِي**﴾ دو مـورد از آزارهـای قـوم موسـیﷺ را در مورد پیامبرشان بنویسید.

۵. مراد از (فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) چیست وشبهه ای را که در مورد آن آمده بیـان ونقـد کنید.

درس دهم

سوره صف، تفسیر آیات ٦ تا٩

اهداف

١. دروغ پردازی و ناسپاسی، ستمکاری است.

٢. فروغ اسلام هر روز پرنورتر می‌شود.

٣. مسیر تاریخ بشریت، به نفع اسلام و برخلاف اراده‌ی کافران، در حرکت است.

٤. پیروزی نهایی و غلبه برجهان در انتظار مسلمانان است.

مقدمه

در این آیات به پیامبر بودن عیسی‌علیه‌السلام اشاره شده و او را ادامه دهنده‌ی خط رسالت موسی‌علیه‌السلام و تأیید کننده‌ی تورات و بشارتگر پیامبر بعدی معرفی می‌کند.

در ادامه به ستمکاران دروغ‌پرداز و ناسپاسی آنان در برابر نعمت اسلام و فرجامشان اشاره می‌کند وتلاش کافران برای خاموش ساختن نور خدا و پیروزی نهایی دین حق را بیهوده می داند.

وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)

الإعراب

قوله ﴿اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ في موضع جر لكونه وصفا للرسول كما أن قوله ﴿يَأْتِي﴾ في موضع جر أيضا و تقديره اسمه قول أحمد فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه و كذلك قوله يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ أي يجدون ذكره مكتوبا أ لا ترى أن الشخص لا يكتب كما أن أحمد عبارة عن الشخص و الاسم قول و القول لا يكون الشخص و خبر المبتدأ يكون المبتدأ في المعنى و مفعول قوله ﴿يُرِيدُونَ﴾ محذوف و تقديره يريدون ذم الإسلام أو يريدون هذا القول ﴿لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ﴾ أي لإطفاء نور الله ﴿وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ في موضع نصب على الحال.

المعنى

ثم عطف سبحانه بقصة عيسى‌علیه‌السلام على قصة موسى فقال ﴿وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي

و اذكر إذ قال عيسى بن مريم لقومه الذين بعث إليهم ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ﴾ المنزلة على موسى ﴿وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ يعني نبينا محمداصلى الله عليه وآله .... لهذا الاسم معنيان (أحدهما) أن يجعل أحمد مبالغة من الفاعل أي هو أكثر حمدا لله من غيره (و الآخر) أن يجعل مبالغة من المفعول أي يحمد بما فيه من الأخلاق و المحاسن أكثر مما يحمد غيره و

صحت الرواية عن الزهري عن محمد بن جبير بن المطعم عن أبيه قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن لي أسماء أنا أحمد و أنا محمد و أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر و أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي و أنا العاقب الذي ليس بعدي نبي أورده البخاري في الصحيح

و قد تضمنت الآية أن عيسى بشر قومه بمحمد و بنبوته و أخبرهم برسالته و في هذه البشرى معجزة لعيسىعليه السلام عند ظهور محمدصلى الله عليه وآله و أمر لأمته أن يؤمنوا به عند مجيئه ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ﴾ أحمد ﴿بِالْبَيِّناتِ﴾ أي بالدلالات الظاهرة و المعجزات الباهرة ﴿قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ أي ظاهر ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ أي من أشد ظلما ممن اختلق الكذب على الله و قال لمعجزاته سحر و للرسول إنه ساحر كذاب ﴿وَ هُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ﴾ الذي فيه نجاته و قيل يدعى إلى الاستسلام لأمره و الانقياد لطاعته ﴿وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الذين ظلموا أنفسهم بفعل الكفر و المعاصي قال ابن جريج هم الكفار و المنافقون و يدل عليه قوله بعد ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾ أي يريدون إذهاب نور الإيمان و الإسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم فيه كمثل من حاول إطفاء نور الشمس بفيه ﴿وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ أي مظهر كلمته و مؤيد نبيه و معلن دينه و شريعته و مبلغ ذلك غايته ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداصلى الله عليه وآله ﴿بِالْهُدى﴾ من التوحيد و إخلاص العبادة له ﴿وَ دِينِ الْحَقِّ﴾ و هو دين الإسلام و ما تعبد به الخلق ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ بالحجة و

التأييد و النصرة ﴿وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ و في هذه دلالة على صحة نبوة نبينا محمدﷺ لأنه سبحانه قد أظهر دينه على جميع الأديان بالاستعلاء و القهر و إعلاء الشأن كما وعده ذلك في حال الضعف و قلة الأعوان و أراد بالدين جنس الأديان فلذلك أدخل الألف و اللام

و روى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم عن عباية أنه سمع أمير المؤمنينعليه السلام يقول ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ أ ظهر بعد ذلك قالوا نعم قال كلا فو الذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا و ينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة و عشيا.

چکیده

۱. برای اسم احمد دو معنی ذکر شده: اوّل اینکه احمد صیغه مبالغه از فاعل باشد یعنی او حمدش بخدا بیشتر از غیر اوست و دوّم اینکه آن مبالغه از صیغه مفعول باشد یعنی بسیار بسیار ستوده است

۲. حضرت عیسیعليه السلام قوم خود را به آمدن محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و نبوّت او بشارت داد و این بشارت معجزه‌ای برای عیسی بن مریم علیهما السلام است.

۳. کفار به عیسیعليه السلام نسبت کذب دادند، گرچه او این سخن را از جانب خدا آورده بود وستمکارترین افراد کسی است که افتراء به خدا بزند.

٤. آنها با این سخنانشان اراده میکنند که نور خدا را با دهانهایشان خاموش کنند پس مَثَل آنها در آن مانند کسي است که بخواهد نور خورشید را با دهانش زایل کند.

۵. خداوند ظاهر کننده کلام خود و رساننده آئین خود بنهایت و پایان کارش می باشد اگر چه کفّار کراهت داشته باشند.

٦. خداوند پیامبرش محمدﷺ را ارسال کرد تا به وسیله او دینش را بر همه ادیان غالب گرداند.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

١. با مراجعه به «التحریر و التنویر ج٢٨ ١٦١» و با توجه به ﴿مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَئـة﴾ تحقیق کنید عیسی‌علیه‌السلام احکام تورات را تائید و یا نسخ کرد.

٢. پاسخ این شبهه را در «ترجمه تفسیر کاشف ج٧ ٥١٩» بیابید :قرآن می گوید تورات و انجیل به نبوّت محمّدصلی‌الله‌علیه‌وآله مژده داده‌اند، درحالی‌که در نسخه‌های تورات و انجیلی هیچ نشانه‌ای از این بشارت وجود ندارد.

٣. با مراجعه به «التفسیر الکبیر ج٢٩ ٥٢٩» مواردی را که در انجیل به نوعی به پیامبرصلی‌الله‌علیه‌وآله اشاره کرده است تحقیق کنید.

٤. با مراجعه به «البرهان فـي تفسـير القـرآن ج٥ ٣٦٥» روایتی را بیابید که در آن مراد از ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِه﴾ ولایت حضرت علی‌علیه‌السلام است.

پرسش‌ها

١. اعراب ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾را مشخص کنید.

٢. دو معنا برای واژه "احمد" ذکر کنید.

٣. نامهای پیامبر اسلامصلی‌الله‌علیه‌وآله را بنابر روایت بیان کنید.

٤. یک روایت از حضرت علی‌علیه‌السلام در مورد ﴿(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)﴾ بنویسید.

درس یازدهم

سوره صف، تفسیر آیات ۱۰ تا ۱٤

اهداف

۱. می فهمد که با سرمایه‌ی ایمان و جهاد، می تواند با خدا معامله کند.

۲. پی می برد که رمز استفاده از یاری الهی و پیروزی بر دشمنان ایمان و جهاد است.

۳. در می یابد که فداکاری یاوران عیسی‌علیه‌السلام الگویی برای مؤمنان است.

٤. می رسد به این مطلب که دو دسته شدن مردم در برابر رهبران الهی پدیده‌ی جدیدی نیست.

مقدمه

ایمان به خدا و جهاد در راه او غرض نهائی این سوره است، مطالبی کـه در آیـات قبلـی بود زمینه‌چینی برای این دو معنا بود.

قرآن برای رسیدن بـه ایـن غـرض از روشـهای تربیتـی خاصـی اسـتفاده کـرده یکـی از روش‌های تربیتی قرآن آن است که با مثال‌های زیبا و شوق آفرین افراد را بـه سـوی سـعادت جذب کند.

در این آیه تجارتی را مثال می‌زند که خریدار خداسـت، فروشـنده انسـان‌هـای مـؤمن، کالای معامله ایمان، اموال و جان‌های مؤمنان و سود معامله، بخشـش گناهـان و نجـات از عذاب و ورود به بهشت در آخرت و امداد الهی و پیروزی در دنیاسـت در آیـه آخـر در ایـن زمینه الگوئی را برای مردم معرفی می کند و آن حواریون‌علیهم‌السلام هستند.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (۱۰) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۱) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۲) وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱۳) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (۱۴)

اللغة

التجارة طلب الربح في شراء المتاع و استعير هنا لطلب الربح في أعمال الطاعة و الجهـاد مقاتلة العدو.

الإعراب

إنما جاز تؤمنون بالله مع أنه محمول على تجارة و خبر عنها و لا يصـح أن يقـال للتجـارة

تؤمنون و إنما يقال و أن تؤمنوا بالله لأنه جاء على طريق ما يدل على خبر التجارة لا على نفس الخبر إذ الفعل يدل على مصدره و إنما انعقاده بالتجارة في المعنى لا في اللفظ و في ذلك توطئة لما يبنى على المعنى في الإيجاز و العرب تقول هل لك في خير تقوم إلى فلان فتعوده و أن تقوم إليه

و قوله ﴿**يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾ في كونه مجزوما وجهان (أحدهما) أنه جواب هل أدلكم و هو قول الفراء و أنكره أصحابنا البصريون و قالوا إن الدلالة على التجارة لا توجب المغفرة (و الآخر) أنه محمول على المعنى لأن قوله ﴿**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ معناه آمنوا بالله و رسوله و جاهدوا في سبيله و هو أمر جاء على لفظ الخبر و يدل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود آمنوا بالله و جاهدوا و لا يمتنع أن يأتي الأمر بلفظ الخبر كما أتى الخبر بلفظ الأمر في قوله فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا المعنى فمد له الرحمن مدا لأن القديم تعالى لا يأمر نفسه و مثل ذلك أسمع بهم و أبصر لفظه أمر و معناه خبر و يجوز أن يكون قوله ﴿**تُؤْمِنُونَ**﴾ مرفوعا بسقوط أن و الموصول و الصلة في موضع جر على البدل من تجارة و تقديره هل أدلكم على تجارة إيمان بالله و قوله ﴿**وَ أُخْرى**﴾ في موضع جر بأنها صفة لموصوف محذوف مجرور بالعطف على تجارة تقديره و على تجارة أخرى محبوبة و قال الزجاج تقديره و لكم تجارة أخرى فعلى هذا يكون أخرى صفة موصوف محذوف مرفوع بالابتداء و تحبونها صفة بعد صفة و نصر خبر مبتدإ محذوف تقديره هي نصر من الله. ﴿**مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ**﴾ إلى هاهنا بمعنى مع أي مع الله.

المعنى

لما تقدم ذكر الرسول عقبه سبحانه بذكر الدعاء إلى قبول قوله و نصرته و العمل بشريعته فقال ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ و هو خطاب للمؤمنين على العموم و قيل هو خطاب لمن تقدم ذكرهم في أول السورة ﴿**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ**﴾ صورته صورة العرض و المراد به الأمر على سبيل التلطف في الاستدعاء إلى الإخلاص في الطاعة و المعنى

هل ترغبون في تجارة منجية من العذاب الأليم و هو الإيمان بالله و رسوله و الجهاد في سبيل الله بالمال و النفس و ذلك قوله ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ﴾ و إنما أنزل هذا لما قالوا لو نعلم أي الأعمال أفضل و أحب إلى الله لعملناه فجعل الله سبحانه ذلك العمل بمنزلة التجارة لأنهم يربحون فيها رضى الله و الفوز بالثواب و النجاة من العقاب ﴿ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي ما وصفته و ذكرته لكم أنفع لكم و خير عاقبة لو علمتم ذلك و اعترفتم بصحته و قيل إن معناه إن التجارة التي دللتكم عليها خير لكم من التجارة التي أنتم مشتغلون بها لأنها تؤدي إلى ربح لا يزول و لا يبيد و هذه تؤدي إلى ربح يزول و يبيد إن كنتم تعلمون مضار الأشياء و منافعها يغفر لكم ذنوبكم فإنكم إن علمتم بذلك ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً﴾ أي مواضع تسكنونها مستلذة مستطابة ﴿فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ أي إقامة لا تبغون عنها حولا ﴿ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لا ما يعده الناس فوزا من طول البقاء و ولاية الدنيا و سأل الحسن عمران بن الحصين و أبا هريرة عن تفسير قوله ﴿وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ فقالا على الخبير سقطت سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا و وصيفة قال و يعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله

ثم قال سبحانه ﴿وَ أُخْرى تُحِبُّونَها﴾ أي و تجارة أخرى أو خصلة أخرى تحبونها عاجلا مع ثواب الآجل و هذا من الله تعالى زيادة ترغيب إذ علم سبحانه أن فيهم من يحاول عاجل النصر إما رغبة في الدنيا و إما تأييدا للدين فوعدهم ذلك بأن قال ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ أي تلك الخصلة أو تلك التجارة نصر من الله لكم على أعدائكم و فتح قريب لبلادهم يعني

النصر على قريش و فتح مكة عن الكلبي و قيل يريد فتح فارس و الروم و سائر فتوح الإسلام على العموم عن عطاء و قريب معناه قريب كونه و قيل قريب منكم يقرب الرجوع منه إلى أوطانكم ﴿وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي بشرهم بهذين الثوابين عاجلا و آجلا على الجهاد و هو النصر في الدنيا و الجنة في العقبي ثم حض سبحانه المؤمنين على نصرة دينه فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ﴾ أي أنصار دينه و أعوان نبيه و إنما أضاف إلى نفسه كما يقال للكعبة بيت الله و قيل حمزة بن عبد المطلب أسد الله و المعنى دوموا على ما أنتم عليه من النصرة ﴿كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أي مثل قول عيسى بن مريم ﴿لِلْحَوارِيِّينَ﴾ و هم خاصة الأنبياء و سموا بذلك لأنهم أخلصوا من كل عيب عن الزجاج و قيل سموا بذلك لبياض ثيابهم و قيل لأنهم كانوا قصارين ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ﴾ و المعنى قل يا محمد إني أدعوكم إلى هذا الأمر كما دعا عيسى قومه فقال من أنصاري مع الله ينصرني مع نصرة الله إياي و قيل إلى الله أي فيما يقرب إلى الله كما يقال اللهم منك و إليك ﴿قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ﴾ أي أنصار دين الله و أولياء الله و قيل إنهم إنما سموا نصارى لقولهم نحن أنصار الله ﴿فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ أي صدقت بعيسى ﴿وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ﴾ أخرى به قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلام و ذلك أنه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع و فرقة قالت كان ابن الله فرفعه إليه و فرقة قالوا كان عبد الله و رسوله فرفعه إليه و هم المؤمنون و اتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا و ظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه و آله فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين و ذلك قوله ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ﴾ أي عالين غالبين و قيل معناه أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه و آله بأن عيسى كلمة الله و روحه عن إبراهيم و قيل بل أيدوا في زمانهم على من كفر بعيسى عن مجاهد و قيل معناه فآمنت طائفة من بني إسرائيل بمحمد صلى الله عليه و آله و كفرت طائفة به فأصبحوا قاهرين لعدوهم بالحجة و القهر و الغلبة و بالله التوفيق.

چکیده

۱. آیه ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ظاهر آن عرض و پیشنهاد است ولی مقصود به آن امر است که به دلیل تلطف به این صورت آمده است.

۲. مسلمانان مي گفتند اگر ما میدانستیم کدام عمل در نزد خدا محبوب‌تر است آن را انجام می دادیم، خداوند هم عمل را بمنزله تجارتی که در آن خدا خریدار ومومن فروشنده است قرار داد.

۳. یکی از صفات آن تجارت، این است که آن سودمندتر است یا مراد این است که آن تجارت بهتر است از تجارت دنیوی که شما اشتغال به آن دارید زیرا تجارت نام برده شده در آیه، منجر می شود به سودی که زوال ندارد، امّا تجارت (دنیوی) منجر میشود به سودی که فانی است.

٤. صفت دیگر آن تجارت این که با انجام آن گناهان شما آمرزیده میشود .

۵. وقتی که حضرت عیسی‌علیه‌السلام بآسمان صعود کرد قومش سه گروه شدند، گروهی قائل بودند که عیسی‌علیه‌السلام خود خداست و گروهی می گفتند او پسر خدا و گروهی معتقد بودند که او بنده و پیامبر خدا است؛ سه گروه با هم پیکار کردند ودو گروه کافر بر مؤمنین پیروز شدند تا حضرت محمدصلی‌الله‌علیه‌وآله مبعوث شد پس از آن گروه مؤمنین بر کفّار غالب شدند.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به "البرهان في تفسير القرآن ج۵ ۳٦۹" روایتی را که در آن حواریون را معرفی می کند بیان کنید.

۲. با مراجعه به "روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن ج۱۹ ۱۸٦" تحقیق کنید که با وجود این کهخطاب در ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ .....﴾ مومنان هستند چرا آیه ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ .....﴾ آنها را دعوت به ایمان می کند .

۳. با مراجعه به "التفسير الكبير ج۲۹ ۵۳۳ " جستجو کنید چرا در آیه صف: ١٤ حواریون پاسخ دادند که ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ﴾ ولی ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هیچ پاسخی نداده اند؟

پرسش‌ها

۱. در آیه: ۱۰ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾:

الف ـ معنی لغوی "التجاره" و مراد آن در آیه را بنویسید.

ب ـ اعراب آیه را بیان کنید.

۲. دو دلیل برای مجزوم بودن ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ بنویسید و در هر مورد آیه را ترجمه کنید.

۳. ویژگی های "تجارت پیشنهادی" در آیه : ۱۰ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ﴾ را بنویسید.

٤. دو مصداق برای ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ بنویسید.

۵. چرا به یاران حضرت عیسی‌ﷺ حواریون می گفتند.

٦. در آیه: ١٤ ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ﴾ دو قول در معنی " إِلَى اللَّهِ" بنویسید.

۷. پس از صعود حضرت عیسی‌ﷺ سرنوشت قومش چه شد؟

۸. اقوال در مورد ﴿(فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ﴾ را بنویسید.

درس دوازدهم
سوره جمعه، تفسیر آیات ۱ تا ۵

اهداف

۱. می فهمد که همه موجودات جهان تسبیح حق می‌کنند و شایسته است که او نیز تسبیح کند.

۲. پی می برد که اگر خدا بخواهد، از فردی درس‌ناخوانده، رهبری شایسته می‌سازد.

۳. به این مطلب می رسد که رسالت پیامبرﷺ محدود به مردم عصر خویش نبود بلکه جهانی است.

٤. در می یابد که تعلیم و تزکیه انسان را از گمراهی آشکار نجات می‌دهد.

۵. آگاهی می یابد که هرکس از نور وحی بهره‌مند نشود، به مرحله‌ی حیوانی سقوط می‌کند.

مقدمه

سوره‌ی جمُعُه مدنی است و صد و هشتمین سوره در ترتیب نزول و شست و دومین سوره در چینش کنونی قرآن کریم است.

نام این سوره از آیه‌ی نهم گرفته شده و اهمیت و عظمت نماز جمعه را بیان می‌کند.

آیه‌ی اول با اشاره به چهار نام و صفت نیکوی الهی، به تسبیح‌گویی همه موجودات برای او اشاره می‌کند.

در آیات بعد به اهداف انگیزش پیامبرﷺ و رسالت او و بخشش الهی اشاره می‌کند و در آیه‌ی پنجم با مثالی سرزنش‌آمیز سرنوشت عالمان یهود و دانشمندان بدون عمل را به تصویر می‌کشد.

و هي إحدى عشرة آية بالإجماع.

فضلها

أبي بن كعب عن النبيﷺ قال و من قرأ سورة الجمعة أعطي عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة و بعدد من لم يأتها في أمصار المسلمين.

منصور بن حازم عن أبي عبد اللهؑ قال من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة و سبح اسم ربك و في صلاة الظهر بالجمعة و المنافقين فإذا فعل فكأنما يعمل عمل رسول اللهﷺ و كان ثوابه و جزاؤه على الله الجنة.

تفسيرها

لما ختم الله سبحانه سورة الصف بالترغيب في عبادته و الدعاء إليها و ذكر تأييد المؤمنين بالنصر و الظهور على الأعداء افتتح هذه السورة ببيان قدرته على ذلك و على جميع الأشياء فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٢) وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤)

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)

اللغة

الأسفار الكتب واحدها سفر و إنما سمي بذلك لأنه يكشف عن المعنى بإظهاره يقال سفر الرجل عمامته إذا كشفها و سفرت المرأة عن وجهها فهي سافرة و منه و الصبح إذا أسفر.

الإعراب

﴿وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ إن هذه مخففة من إن و لهذا لزمها اللام الفارقة في خبر كان لئلا يلتبس بأن النافية و آخرين مجرورة لأنه صفة محذوف معطوف على الأميين أي و في قوم آخرين و يحتمل أن يكون منصوبا بالعطف على هم في يعلمهم.

﴿يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾ في موضع النصب على الحال. ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ المخصوص بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم فيكون الذين في موضع جر و يجوز أن يكون التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه و على هذا يكون الذين في موضع رفع و هو المخصوص بالذم.

المعنى

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ﴾ أي ينزهه سبحانه كل شيء و يشهد له بالوحدانية و الربوبية بما ركب فيها من بدائع الحكمة و عجائب الصنعة الدالة على أنه قادر عالم حي قديم

سميع بصير حكيم لا يشبه شيئا و لا يشبهه شيء و إنما قال مرة سبح و مرة يسبح إشارة إلى دوام تنزيهه في الماضي و المستقبل ﴿الْمَلِكِ﴾ أي القادر على تصريف الأشياء ﴿الْقُدُّوسِ﴾ أي المستحق للتعظيم الطاهر عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ﴾ القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ﴿الْحَكِيمِ﴾ العالم الذي يضع الأشياء موضعها ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يعني العرب و كانت أمة أمية لا تكتب و لا تقرأ و لم يبعث إليهم نبي عن مجاهد و قتادة و قيل يعني أهل مكة لأن مكة تسمى أم القرى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني محمداﷺ نسبه نسبهم و هو من جنسهم كما قال لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عليه و وجه النعمة في أنه جعل النبوة في أمي موافقته لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة و لأنه أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها و الكتب التي قرأها و أقرب إلى العلم بأن ما يخبرهم به من إخبار الأمم الماضية و القرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلا بالوحي ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ﴾ أي يقرأ عليهم القرآن المشتمل على الحلال و الحرام و الحجج و الأحكام ﴿وَ يُزَكِّيهِمْ﴾ أي و يطهرهم من الكفر و الذنوب و يدعوهم إلى ما يصيرون به أزكياء ﴿وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ الكتاب القرآن و الحكمة الشرائع و قيل إن الحكمة تعم الكتاب و السنة و كل ما أراده الله تعالى فإن الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبي أو يجتنب من أمور الدين و الدنيا ﴿وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ معناه و ما كانوا من قبل بعثه إليهم إلا في عدول عن الحق و ذهاب عن الدين بين ظاهر ﴿وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ أي و يعلم آخرين من المؤمنين ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ و هم كل من بعد الصحابة إلى يوم القيامة فإن الله سبحانه بعث النبي إليهم و شريعته تلزمهم و إن لم يلحقوا بزمان الصحابة عن مجاهد و ابن زيد و

قيل هم الأعاجم و من لا يتكلم بلغة العرب فإن النبيﷺ مبعوث إلى من شاهده و إلى كل من بعدهم من العرب و العجم عن ابن عمر و سعيد بن جبير و روي ذلك عن أبي جعفرؑ

و روي أن النبيﷺ قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان و قال لو كان الإيمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء

و على هذا فإنما قال منهم لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم فإن المسلمين كلهم يد واحدة على من سواهم و أمة واحدة و إن اختلف أجناسهم كما قال سبحانه وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ و من لم يؤمن بالنبيﷺ فإنهم ليسوا ممن عناهم الله تعالى بقوله ﴿وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ و إن كان مبعوثا إليهم بالدعوة لقوله سبحانه ﴿وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ﴾ و من لم يؤمن فليس ممن زكاه و علمه القرآن و السنة و قيل إن قوله ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ يعني في الفضل و السابقة فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من الصحابة و خيار المؤمنين ﴿وَ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يغالب ﴿الْحَكِيمُ﴾ في جميع أفعاله ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعني النبوة التي خص الله بها رسوله عن مقاتل ﴿يُؤْتِيهِ﴾ أي يعطيه ﴿مَنْ يَشاءُ﴾ بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة و تحمل أعباء الرسالة ﴿وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمدﷺ و

روى محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم يرفعه قال جاء الفقراء إلى رسول اللهﷺ فقالوا يا رسول الله إن للأغنياء ما يتصدقون و ليس لنا ما نتصدق و لهم ما يحجون و ليس لنا ما نحج و لهم ما يعتقون و ليس لنا ما نعتق فقالﷺ من كبر الله مائة مرة كان أفضل من عتق رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من مائة فرس في سبيل الله يسرجها و يلجمها و من هلل الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا في ذلك اليوم إلا من زاد فبلغ ذلك الأغنياء فقالوه فرجع

الفقراء إلى النبيﷺ فقالوا يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه فقالﷺ ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ﴾

ثم ضرب سبحانه لليهود الذين تركوا العمل بالتوراة مثلا فقال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ﴾ أي كلفوا القيام بها و العمل بما فيها ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها﴾ حق حملها من أداء حقها و

العمل بموجبها لأنهم حفظوها و دونوها كتبهم ثم لم يعلموا بما فيها ﴿كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾ لأن الحمار الذي يحمل كتب الحكمة على ظهره لا يحس بما فيها فمثل من يحفظ الكتاب و لا يعمل بموجبه كمثل من لا يعلم ما فيها يحمله قال ابن عباس فسواء حمل على ظهره أو جحده إذا لم يعمل به و على هذا فمن تلا القرآن و لم يفهم معناه و أعرض عنه إعراض من لا يحتاج إليه كان هذا المثل لاحقا به و إن حفظه و هو طالب لمعناه فليس من أهل هذا المثل وبئس مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ» معناه بئس القوم قوم هذا مثلهم لأنه سبحانه ذم مثلهم و المراد به ذمهم و اليهود كذبوا بالقرآن و التوراة حين لم يؤمنوا بمحمدﷺ ﴿وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي لا يفعل بهم من الألطاف التي يفعلها بالمؤمنين الذين بها يهتدون و قيل لا يثيبهم و لا يهديهم إلى الجنة و عن محمد بن مهران قال يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل أن يتبعكم و تلا هذه.

چکیده

۱. هدف از ارسال پیامبرﷺ این بود که قرآنی که حاوی حلال و حرام و حجتها و احکام است را بر مردم بخواند و آنان را از کفر و گناه پاك نموده و به آنها کتاب و حکمت و سنت بیاموزد.

۲. مراد از ﴿وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ تمام افرادی هستند که بعد از صحابه آمدند یعنی همه انسانها تا روز قیامت .

۳. خداوند برای یهودیانی که عمل به تورات را ترك کردند مَثَلی زد که آنها به حماری می مانند که کتابهای حکمت را بر پشت خود حمل میکند و نمیدانند آنچه را که حمل کرده اند چیست.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به تفاسیر «تفسير فرات الكوفي ٤٨٣ و «البرهان في تفسير القرآن ج٥ ٣٧٥» و «تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ج١٣ ٢٤٦» روایاتی را جستجو کنید که چرا مراد از "حکمت " در ﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ ولایت علیؑ است.

۲. با مراجعه به «تفسیر نمونه ج۲٤ ۱۰۵» دلایل تقدیم " تزکیه" بر "تعلیم" و برعکس را در آیات الهی جستجو کنید.

۳. با مراجعه به "التفسیر الکبیر ج۳۰ ٥٤۰ " جستجو کنید که چرا در آیه ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَئَةَ ثمُ لَمْ يحَمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ**﴾ تمثیل به "حمار" شده است.

٤. برای دست یابی به علت آمدن هدف رسالت به این ترتیب خاص در آیه ﴿**يَتْلُوا عَلَيهِمْ ءَايَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الحْكْمَةَ**﴾ به "التحریر و التنویر ج۲۸ ۱۸۸" مراجعه کنید.

پرسش‌ها

۱. در آیه ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ**﴾ مراد از " الْأُمِّيِّينَ" چه کسانی هستند و حکمت «امی بودن» رسول ﷺ چیست؟

۲. در آیه ﴿**يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ**﴾ مرا د از «کتاب و حکمت» چیست؟

۳. در آیه ﴿**وَ ءَاخَرِينَ مِنهْمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بهِم**﴾:

الف ـ دو نقش اعرابی برای " ءَاخَرِينَ" ذکر کنید و در هر مورد آیه را ترجمه کنید.

ب ـ مراد از ﴿**ءَاخَرِينَ مِنهْمْ**﴾ چه کسانی هستند.

٤. در مورد ﴿**ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ**﴾ روایتی را بیان کنید.

٥. در آیه ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَئَةَ ثمُ لَمْ يحَمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يحَمِلُ أَسْفَارَا**﴾:

الف ـ نقش اعرابی ﴿**يحَمِلُ أَسْفَارَا**﴾ چیست؟

ب ـ علت آمدن این مَثَل برای یهودیان را تبیین کنید.

٦. در آیه ﴿**بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ**﴾:

الف ـ دو نقش اعرابی برای " الَّذِينَ" بیان کنید و در هر دو مورد آیه را ترجمه کنید.

ب ـ چرا خداوند در این آیه یهود را مذمت کرده است.

۷. اقوال در مورد ﴿**وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ را بنویسید.

درس سیزدهم

سوره جمعه، آیات ٦ تا ١١

اهداف

١. می فهمد که کردار بد انسان عامل مرگ‌گریزی است.

٢. درک می کند که مرگ حتمی است .

٣. می فهمد که نباید نماز جمعه را فدای تجارت و سرگرمی کرد.

٤. پی می برد که نباید رهبر و امامت جمع را به بهانه‌های سودجویانه تنها گذاشت.

٥. می داند که پس از نماز جمعه باید بیش‌تر به یاد خدا بود.

مقدمه

آیات قبل پیرامون یهودیان و تکذیب آیات الهی توسط آنان بود، در آیات پیش رو پیرامون بلند پروازی های بی دلیل آنان وادعای دوست خاص خدا بودن از طرف آنان سخن گفته شده است.

در آیات شش و هفت به رابطه محبت خدا با مرگ خواهی همین طور برخورد یهودیان با مرگ و حتمی بودن آن اشاره شده است.

سپس به جهت مقایسه بین یهود دنیا پرست و مسلمانانی که کسب و کار دنیوی را رها کرده اند، اشاره به نماز جمعه کرده و لوازم و اهمیت آن را بیان می‌کند.

به دلیل این که انجام فرمان الهی تجارتی معنوی است در آیه‌ی یازدهم به مقایسه‌ی ثواب الهی با سود تجارت و سرگرمی می‌پردازد.

قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٦) وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)

اللغة

الزعم قول عن ظن أو علم و لذلك صار من باب الظن و العلم و عمل ذلك و لأولياء جمع ولي و هو الحقيق بالنصرة التي يوليها عند الحاجة و الله ولي المؤمنين لأنه يوليهم النصرة عند حاجتهم و المؤمن ولي الله لهذه العلة و يجوز أن يكون لأنه يولي المطيع له نصرة عند حاجته و التمني هو قول القائل لما كان ليته لم يكن و لما لم يكن ليته كان فهو يتعلق بالماضي و المستقبل

و هو من جنس الكلام عن الجبائي و القاضي و قال أبو هاشم هو معنى في النفس يوافق هذا القول و الجمعة و الجمعة لغتان و جمعها جمع و جمعات قال الفراء و فيها لغة ثالثة جمعة بفتح الميم كضحكة و همزة و إنما سمي جمعة لأنه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعة كعب بن لؤي و هو أول من قال أما بعد و كان يقال للجمعة العروبة عن أبي سلمة و قيل إن أول من سماها جمعة الأنصار قال ابن سيرين جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبيﷺ المدينة و قيل قبل أن تنزل الجمعة قالت الأنصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام و للنصارى يوم أيضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز و جل و نشكره و كما قالوا يوم السبت لليهود و يوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة

فصلى بهم يومئذ و ذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة فتغدوا و تعشوا من شاة واحدة و ذلك لقلتهم فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ﴾ الآية فهذه أول جمعة جمعت في الإسلام فأما أول جمعة جمعها رسول اللهﷺ بأصحابه فقيل إنه قدم رسول اللهﷺ مهاجرا حتى نزل قبا على عمرو بن عوف و ذلك يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين الضحى فأقام بقبا يوم الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و أسس مسجدهم ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجد و كانت هذه الجمعة أول جمعة جمعها رسول اللهﷺ في الإسلام فخطب في هذه الجمعة و هي أول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل

فقال الحمد لله أحمده و أستعينه و أستغفره و أستهديه و أومن به و لا أكفره و أعادي من يكفره و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و النور و الموعظة على فترة من الرسل و قلة من العلم و ضلالة من الناس و انقطاع

من الزمان و دنو من الساعة و قرب من الأجل من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقد غوى و فرط و ضل ضلالا بعيدا أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه و إن تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة و من يصلح الذي بينه و بين الله من أمره في السر و العلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره و ذخرا فيما بعد الموت و حين يفتقر المرء إلى ما قدم و ما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه و الله رءوف بالعباد و الذي صدق قوله و نجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فاتقوا الله في عاجل أمركم و آجله في السر و العلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته و يعظم له أجرا و من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما و إن تقوى الله توقي مقته و توقي عقوبته و توقي سخطه و إن تقوى الله تبيض الوجوه و ترضي الرب و ترفع الدرجة خذوا بحظكم و لا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه و نهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا و يعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله إليكم و عادوا أعداءه و جاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم و سماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حي عن بينة و لا حول و لا قوة إلا بالله فأكثروا ذكر الله و اعلموا لما بعد اليوم فإنه من يصلح ما بينه و بين الله يكفه الله ما بينه و بين الناس ذلك بأن الله يقضي على الناس و لا يقضون عليه و يملك من الناس و لا يملكون منه الله أكبر و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

فلهذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة.

النزول

قال جابر بن عبد الله أقبلت عير و نحن نصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلا أنا فيهم فنزلت الآية ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً﴾ و قال الحسن

و أبو مالك أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام و النبيﷺ يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبيﷺ إلا رهط فنزلت الآية

فقال و الذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا

و قال المقاتلان بينا رسول اللهﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم أحد بني الخزرج ثم أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أتته و كان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره فينزل عند أحجار الزيت و هو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول اللهﷺ قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا و امرأة

فقالﷺ لو لا هؤلاء لسموت عليهم الحجارة من السماء

و أنزل الله هذه الآية و قيل لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط عن الكلبي عن ابن عباس و قيل إلا أحد عشر رجلا عن ابن كيسان و قيل إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام و كل ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة و مقاتل.

المعنى

لما تقدم ذكر اليهود في إنكارهم ما في التوراة أمر سبحانه نبيهﷺ أن يخاطبهم بما يفحمهم فقال ﴿**قُلْ**﴾ يا محمد ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا**﴾ أي سموا يهودا ﴿**إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ**﴾ أي إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله و أن الله ينصركم ﴿**مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**﴾ إنكم أبناء الله و أحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه ثم أخبر سبحانه عن حالهم في كذبهم و اضطرابهم في دعواهم و أنهم غير واثقين بذلك فقال ﴿**وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ من الكفر و المعاصي ﴿**وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ أي عالم بأفعالهم و

أحوالهم و قد تقدم تفسير الآيتين في سورة البقرة و فيه معجزة للرسول لأنه أخبر أنهم لا يتمنون الموت أبدا لما يعرفون من صدق النبيﷺ و كذبهم فكان الأمر كما قال و

روي أنهﷺ قال لو تمنوا لماتوا عن آخرهم

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ أي إنكم و إن فررتم من الموت و كرهتموه فإنه لا بد ينزل بكم و يلقاكم و يدرككم و لا ينفعكم الهرب منه و إنما قال فإنه ملاقيكم بالفاء سواء فروا منه أو لم يفروا منه فإنه ملاقيهم مبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه لأنه إذا كان الفرار بمنزلة السبب في ملاقاته فلا معنى للتعرض للفرار لأنه لا يباعد منه و إلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنينعليه السلام في قوله كل امرئ لاق ما يفر منه و الأجل مساق النفس و الهرب منه موافاته و لا شك أنها تناله هابها أو لم يهبها و لكنه إذا كانت هيبته بمنزلة السبب للمنية فالهيبة لا معنى لها و قيل إن التقدير قل إن الموت هو الذي تفرون منه فجعل الذي في موضع الخبر لا صفة للموت و يكون ﴿فَإِنَّهُ﴾ مستأنفا ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ﴾ أي ترجعون إلى الله الذي يعلم سركم و علانيتكم يوم القيامة ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في دار الدنيا و يجازيكم بحسبها ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ أي إذا أذن لصلاة الجمعة و ذلك إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة و ذلك لأنه لم يكن على عهد رسول اللهﷺ نداء سواه قال السايب بن زيد كان لرسول اللهﷺ مؤذن واحد بلال فكان إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فإذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر و عمر كذلك حتى إذا كان عثمان و كثر الناس و تباعدت المنازل زاد أذانا فأمر بالتأذين الأول على سطح دار له بالسوق و يقال له الزوراء و كان يؤذن له عليها فإذا جلس عثمان على المنبر أذن مؤذنه فإذا نزل أقام للصلاة فلم يعب ذلك عليه ﴿فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي فامضوا إلى الصلاة مسرعين غير متثاقلين عن قتادة و ابن زيد و الضحاك و قال الزجاج معناه فامضوا إلى السعي الذي هو الإسراع و قرأ عبد الله بن مسعود

فامضوا إلى ذكر الله و روي ذلك عن علي بن أبي طالب﵇ و عمر بن الخطاب و أبي بن كعب ابن عباس و هو المروي عن أبي جعفر﵇ و أبي عبد الله﵇

و قال ابن مسعود لو علمت الإسراع لأسرعت حتى يقع ردائي عن كتفي و قال الحسن ما هو السعي على الأقدام و قد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا و عليهم السكينة و الوقار و لكن بالقلوب و النية و الخشوع و قيل المراد بذكر الله الخطبة التي تتضمن ذكر الله و المواعظ ﴿وَ ذَرُوا الْبَيْعَ﴾ أي دعوا المبايعة قال الحسن كل بيع تفوت فيه الصلاة يوم الجمعة فإنه بيع حرام لا يجوز و هذا هو الذي يقتضيه ظاهر الآية لأن النهي يدل على فساد المنهي عنه ﴿ذلِكُمْ﴾ يعني ما أمرتكم به من حضور الجمعة و استماع الذكر و أداء الفريضة و ترك البيع ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ و أنفع لكم عاقبة ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ منافع الأمور و مضارها و مصالح أنفسكم و مفاسدها و قيل معناه اعلموا ذلك عن الجبائي و في هذه الآية دلالة على وجوب الجمعة و في تحريم جميع التصرفات عند سماع أذان الجمعة لأن البيع إنما خص بالنهي عنه لكونه من أعم التصرفات في أسباب المعاش و فيها دلالة على أن الخطاب للأحرار لأن العبد لا يملك البيع و على اختصاص الجمعة بمكان و لذلك أوجب السعي إليه و فرض الجمعة لازم جميع المكلفين إلا أصحاب الأعذار من السفر أو المرض أو العمى أو العرج أو أن يكون امرأة أو شيخا هما لا حراك به أو عبدا أو يكون على رأس أكثر من فرسخين من الجامع و عند حصول هذه الشرائط لا يجب إلا عند حضور السلطان العادل أو من نصبه السلطان للصلاة و العدد يتكامل عند أهل البيت﵈ بسبعة و قيل ينعقد بثلاثة سوى الإمام عن أبي حنيفة و الثوري و قيل إنما ينعقد بأربعين رجلا أحرارا بالغين مقيمين عن الشافعي و قيل ينعقد باثنين سوى الإمام عن أبي يوسف و قيل ينعقد بواحد كسائر الجماعات عن الحسن و داود و الاختلاف بين الفقهاء في مسائل الجمعة كثير موضعه كتب الفقه ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني إذا صليتم الجمعة و فرغتم منها فتفرقوا في الأرض ﴿وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أي و اطلبوا

الرزق في البيع و الشراء و هذا إباحة و ليس بأمر و إيجاب و

روي عن أنس عن النبيﷺ قال في قوله ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا﴾ الآية ليس بطلب دنيا و لكن عيادة مريض و حضور جنازة و زيارة أخ في الله

و قيل المراد بقوله ﴿وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ طلب العلم عن الحسن و سعيد بن جبير و مكحول و

روي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال الصلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت

و روى عمرو بن زيد عن أبي عبد الله قال إني لأركب في الحاجة التي كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال أ ما تسمع قول الله عز اسمه ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أ رأيت لو أن رجلا دخل بيتا و طين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا أما أنه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هؤلاء الثلاثة قال رجل تكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لأن عصمتها في يده لو شاء أن يخلي سبيلها لخلى سبيلها و الرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لأنه ترك ما أمر به و الرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر و لا يطلب و لا يلتمس حتى يأكله ثم يدعو فلا يستجاب له

﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ أي اذكروه على إحسانه و اشكروه على نعمه و على ما وفقكم من طاعته و أداء فرضه و قيل إن المراد بالذكر هنا الفكر كما قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة و قيل معناه اذكروا الله في تجارتكم و أسواقكم كما

روي عن النبيﷺ أنه قال من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه كتب له ألف حسنة و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي لتفلحوا و تفوزوا بثواب النعيم علق سبحانه الفلاح بالقيام بما تقدم ذكره من أعمال الجمعة و غيرها و

صح الحديث عن أبي ذر قال قال رسول اللهﷺ من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله و لبس صالح ثيابه و مس من طيب بيته أو دهنه ثم لم يفرق بين اثنين غفر الله له ما بينه و بين الجمعة الأخرى و زيادة ثلاثة أيام بعدها أورده البخاري في الصحيح و روى سلمان التميمي عن النبيﷺ قال إن الله عز و جل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار

ثم أخبر سبحانه عن جماعة قابلوا أكرم الكرم بالأم اللؤم فقال ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً﴾ أي عاينوا ذلك و قيل معناه إذا علموا بيعا و شراء أو لهوا و هو الطبل عن مجاهد و قيل المزامير عن جابر ﴿انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ أي تفرقوا عنك خارجين إليها و قيل مالوا إليها و الضمير للتجارة و إنما خصت برد الضمير إليها لأنها كانت أهم إليهم و هم بها أسر من الطبل لأن الطبل إنما دل على التجارة عن الفراء و قيل عاد الضمير إلى أحدهما اكتفاء به و كأنه على حذف و المعنى و إذا رأوا تجارة انفضوا إليها و إذا رأوا لهوا انفضوا إليه فحذف إليه لأن إليها يدل عليه و

روي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال انصرفوا إليها

﴿وَ تَرَكُوكَ قائِماً﴾ تخطب على المنبر قال جابر بن سمرة ما رأيت رسول اللهﷺ خطب إلا و هو قائم فمن حدثك أنه خطب و هو جالس فكذبه و سئل عبد الله بن مسعود أ كان النبيﷺ يخطب قائما فقال أ ما تقرأ ﴿وَ تَرَكُوكَ قائِماً﴾ و قيل أراد قائما في الصلاة ثم قال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿ما عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعظة و الصلاة و الثبات مع النبيﷺ ﴿خَيْرٌ﴾ و أحمد عاقبة و أنفع ﴿مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة.

چکیده

۱. عقیده یهود این است که بنی اسرائیل اهل بهشت و سعادت هستند و لو هر گونه فسق و فجور ی را انجام دهند و مردمان دیگر بوی سعادت به مشامشان نمیرسد و لو عبادت و بندگی کنند.

٢. یهود اگر در اعتقادش راست می گوید باید آرزوی مرگ کند، برای اینکه دوست خدا باید دوستدار لقای او باشد و این لقاء با مرگ او میسر می شود.
٣. ﴿وَ تَرَكُوكَ قائِماً﴾ یا مراد بنابر روایت ایستاده خواندن خطبه است و یا قیا م در نماز.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

١. با مراجعه به "تفسیر نمونه، ج٢٤، ص١١٨" عوامل ترس انسان از مرگ را جستجو کنید علت ترس یهود از مرگ کدام یک از آن عوامل است.
٢. با مراجعه به "تفسیر فرات الكوفي، ص ٤٨٤" روایتی را جستجو کنید که در آن مراد از " ذکر" در ﴿فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّه﴾ را ولایت علی علیه السلام بیان کرده است.
٣. با مراجعه به "التفسیر الکبیر ج٣٠ ٥٤٢" مواردی را که یهود به خاطر آن برمسلمین فخر می فروختند و پاسخ های قرآن به آن موارد را جستجو کنید.

پرسش‌ها

١. معنی لغات " زعم، اولیاء، تمنی و جمعه" را بنویسید.
٢. شان نزول آیه ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً﴾ را بنویسید.
٣. در آیه ﴿اذا نُودِيَ لِلصَّلَوةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلىَ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ﴾ اقوال در مورد "سعی" و " وَذَرُوا الْبَيْعَ "را بنویسید.
٤. نظرات در مورد "حداقل افراد برای نماز جمعه" را بنویسید.
٥. سه گروهی که دعایشان مستجاب نمی شود چه کسانی هستند؟
٦. در آیه ﴿فَاسْعَوْا إِلىَ ذِكْرِ اللَّه﴾ اقوال در مورد "ذکر" را بیان کنید.
٧. در آیه ﴿وَ إِذَا رَأَوْا تِجَرَةً أَوْ لهَوًا انفَضُّوا إِلَيهَا﴾ اقوال در مورد مرجع ضمیر "الیها" را بنویسید و در هر مورد آیه را ترجمه کنید.

درس چهاردهم
سوره منافقون، تفسیر آیات

اهداف

۱. منافقان را از دروغ‌گویی آنان بشناسید.

۲. فریب سوگندهای منافقان را نخورید که این‌ها پوشش کارهای آنهاست.

۳. نفاق مانع فهم عمیق حقایق می‌شود.

٤. منافقان را از استغفارگریزی، رهبرگریزی و تکبّر بشناسید.

۵. هدف منافقان پراکنده کردن مردم از اطراف رهبر اسلام است.

٦. منافقان را از انحصارطلبی و ضدیت با اجتماع مسلمانان و رهبری بشناسید.

۷. از فرصت‌های زودگذر دنیا برای بخشش به مردم و اصلاح خود استفاده کنید.

مقدمه

سوره منافقون مدنی بوده و صد و چهارمین سوره در ترتیب نزول (بعد از سوره‌ی «حج» و قبل از سوره‌ی «مجادله») و شصت و سومین سوره در چینش کنونی قرآن کریم است.

قبل از فتح مکه مسلمانان در این شهر ضعیف بودند از این رو مخالفان اسلام هرچه می‌خواستند علیه اسلام می‌گفتند و انجام می‌دادند، ولی در محیط مدینه که اسلام قوّت گرفته بود، مخالفان درونی نمی‌توانستند آشکارا توطئه و مخالفت کنند، از این رو برای ادامه‌ی برنامه‌های تخریبی خود، تغییر چهره دادند و ظاهراً مسلمان شدند، ولی در باطن کافر بودند، اینان همان منافقان بودند.

آیات اول این سوره به نشانه های منافقان پرداخته از جمله دروغ گوئی، سپر قرار دادن سوگندهای خود، ترسو بودن، دشمنی با اسلام، تکبر، نافرمانی و....

آیات بعد به سخنان توطئه‌آمیز و متکبّرانه‌ی منافقان در مورد محاصره‌ی اقتصادی و تبعید مؤمنان مهاجر پاسخ می‌دهد.

پس از بیان صفات منافقان خداوند به انسان در مقابل غفلت زائی اموال و فرزندان و فراموشی یاد خدا هشدار می‌دهد وبا یادآوری مرگ حتمی و پشیمانی در آن هنگام، مردم را به بخشش به دیگران تشویق می‌کند.

مدنية بالإجماع و هي إحدى عشرة آية.

فضلها

أبي بن كعب عن النبيﷺ قال و من قرأ سورة المنافقين برأ من النفاق.

تفسیرها

لما ختم الله سورة الجمعة بما هو من علامات النفاق من ترك النبيﷺ قائما في الصلاة أو

في الخطبة و الاشتغال باللهو و طلب الارتفاق افتتح هذه السورة بذكر المنافقين أيضا فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (٣) وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤) وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٥)

اللغة

الجنة السترة المتخذة لدفع الأذية كالسلاح المتخذ لدفع الجراح و الجنة البستان الذي يجنه الشجر و الجنة الجنون الذي يستر العقل و الفقه العلم بالشيء فقهت الحديث أفقهه و كل علم فقه إلا لما اختص به علم الشريعة و كل من علمها يقال أنه فقيه و أفقهتك الشيء بينت لك و فقه الرجل بالضم صار فقيها قال ابن دريد الجسم كل شخص مدرك و كل عظيم الجسم جسيم و جسام و الأجسم العظيم الجسم و اختلف المتكلمون في حد الجسم فقال المحققون منهم هو الطويل العريض العميق و لذلك متى ازداد ذهابه في هذه الجهات الثلاث قيل أجسم و جسيم و قيل هو المؤلف و قيل هو القائم بالنفس و معناه أنه لا يحتاج إلى محل و الصحيح القول الأول و الأجسام ما تألف من الجواهر و هي أجزاء لا تتجزء ائتلفت بمعان يقال لها المؤتلفات فإذا رفعت عنها بقيت أجزاء لا تتجزء و اختلف في أقل أجزاء الأجسام و الصحيح أنه ما تألف من ثمانية أجزاء و قيل من ستة أجزاء عن أبي الهذيل و قيل من أربعة أجزاء عن البلخي.

الإعراب

﴿**ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ تقديره ساء العمل عملهم فقوله ﴿**ما كانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ موصول و صلة في موضع رفع بأنه مبتدأ أو خبر مبتدإ محذوف هو المخصوص بالذم. ﴿**أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾

أنى في موضع نصب على الحال بمعنى كيف و التقدير أ جاحدين يؤفكون و يجوز أن يكون في محل النصب على المصدر و التقدير أي أفك يؤفكون و قيل معناه من أين يؤفكون أي يصرفون عن الحق بالباطل عن الزجاج فعلى هذا يكون منصوبا على الظرف و يصدون في موضع نصب على الحال.

المعنى

خاطب الله سبحانه نبيه فقال ﴿إِذا جاءَكَ﴾ يا محمد ﴿الْمُنافِقُونَ﴾ و هم الذين يظهرون الإيمان و يبطنون الكفر و اشتقاقه من النفق و النافقاء ﴿قالوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ أي أخبروا بأنهم يعتقدون أنك رسول الله ﴿وَ اللَّهُ يَعْلَمُ﴾ يا محمد ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ على الحقيقة و كفى بالله شهيدا ﴿وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ﴾ في قولهم إنهم يعتقدون أنك رسول الله فكان إكذابهم في اعتقادهم و أنهم يشهدون ذلك بقلوبهم و لم يكذبوا فيما يرجع إلى ألسنتهم لأنهم شهدوا بذلك و هم صادقون فيه و في هذا دلالة على أن حقيقة الإيمان إنما هو بالقلب و من قال شيئا و اعتقد خلافه فهو كاذب ﴿اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً﴾ أي سترة يسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا و لا يسبوا و لا تؤخذ أموالهم ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي فأعرضوا بذلك عن دين الإسلام و قيل معناه منعوا غيرهم عن اتباع سبيل الحق بأن دعوهم إلى الكفر في الباطن و هذا من خواص المنافقين يصدون العوام عن الدين كما تفعل المبتدعة ﴿إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي بئس الذين يعملونه من إظهار الإيمان مع إبطان الكفر و الصد عن السبيل ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ بألسنتهم عند الإقرار بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بقلوبهم لما كذبوا بهذا عن قتادة و قيل معناه آمنوا ظاهرا عند النبي و المسلمين ثم كفروا إذا خلوا بالمشركين و إنما قال ثم كفروا لأنهم جددوا الكفر بعد إظهار الإيمان ﴿فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ أي ختم عليها بسمة تميز بها الملائكة بينهم و بين المؤمنين على الحقيقة و قيل لما ألفوا الكفر و العناد و لم يصغوا إلى الحق و لا فكروا في المعاد خلاهم الله و اختارهم و خذلهم فصار ذلك

طبعا على قلوبهم و هو الفهم إلى ما اعتادوه من الكفر عن أبي مسلم ﴿فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ أي لا يعلمون الحق من حيث أنهم لا يتفكرون حتى يميزوا بين الحق و الباطل ﴿وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ﴾ بحسن منظرهم و تمام خلقتهم و جمال بزتهم ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي و إذا قالوا شيئا أصغيت إلى كلامهم لحسن منطقهم و فصاحة لسانهم و بلاغة بيانهم ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ أي كأنهم أشباح بلا أرواح شبههم الله في خلوهم من العقول و الأفهام بالخشب المسندة إلى شيء لا أرواح فيها و قيل أنه شبههم بخشب نخرة متأكلة لا خير فيها و يحسب من رآها أنها صحيحة سليمة من حيث أن ظاهرها يروق و باطنها لا يفيد فكذلك المنافق ظاهره معجب رائع و باطنه عن الخير زائغ ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ وصفهم الله تعالى بالخور و الهلع أي يظنون كل صيحة يسمعونها كائنة عليهم و المعنى يحسبون أنها مهلكتهم و أنهم هم المقصودون بها جبنا و وجلا و ذلك مثل أن ينادي مناد في العسكر أو يصيح أحد بصاحبه أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة و قيل معناه إذا سمعوا صيحة ظنوا أنها آية منزلة في شأنهم و في الكشف عن حالتهم لما عرفوا من الغش و الخيانة في صدورهم و لذلك قيل المريب خائف ثم أخبر سبحانه بعداوتهم فقال ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ لك و للمؤمنين في الحقيقة ﴿فَاحْذَرْهُمْ﴾ أن تأمنهم على سرك و توقهم ﴿قاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي أخزاهم و لعنهم و قيل أنه دعاء عليهم بالهلاك لأن من قاتله الله فهو مقتول و من غالبه فهو مغلوب ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي أنى يصرفون عن الحق مع كثرة الدلالات و هذا توبيخ و تقريع و ليس باستفهام عن أبي مسلم و قيل معناه كيف يكذبون من الإفك ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا﴾ أي هلموا ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ﴾ أي أكثروا تحريكها بالهزء لها استهزاء بدعائهم إلى ذلك و قيل أمالوها إعراضا عن الحق و كراهة لذكر النبيﷺ و ذلك لكفرهم و استكبارهم ﴿وَرَأَيْتَهُمْ﴾ يا محمد ﴿يَصُدُّونَ﴾ عن سبيل [الله] الحق ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ أي متكبرون مظهرون أنه لا حاجة لهم إلى الاستغفار.

سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (٦) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (٩) وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (١١)

اللغة

الانفضاض التفرق و فض الكتاب إذا فرقه و نشره و سميت الفضة فضة لتفرقها في أثمان الأشياء المشتراة و كل شيء يشغلك عن شيء فقد ألهاك عنه

النزول

نزلت الآيات في عبد الله بن أبي المنافق و أصحابه و ذلك

أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه و قائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية زوج النبي ﷺ فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بني المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله ﷺ أبناءهم و نساءهم و أموالهم فبينا الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس و مع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهني من بني عوف بن خزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار و صرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فأعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال و كان فقيرا فقال عبد الله بن أبي لجعال إنك لهتاك فقال و ما يمنعني أن أفعل ذلك و اشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله و الذي يحلف به لآزرنك و يهمك غير هذا و غضب ابن أبي و عنده رهط من قومه فيهم زيد بن

أرقم حديث السن فقال ابن أبي قد نافرونا و كاثرونا في بلادنا و الله ما مثلنا و مثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما و الله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز نفسه و بالأذل رسول الله ﷺ ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتوهم أموالكم أما و الله لو أمسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم و لأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم و يلحقوا بعشائرهم و مواليهم فقال زيد بن أرقم أنت و الله الذليل القليل المبغض في قومك و محمد ﷺ في عز من الرحمن و مودة من المسلمين و الله لا أحبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله ﷺ و ذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل و أرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال عبد الله و الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط و إن زيدا لكاذب و قال من حضر من الأنصار يا رسول الله شيخنا و كبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره رسول الله ﷺ و فشت الملامة من الأنصار لزيد و لما استقل رسول الله ﷺ فسار لقيه أسيد بن الحضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله ﷺ أ و ما بلغك ما قال صاحبكم زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل فقال أسيد فأنت و الله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذليل و أنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بك و إن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه و إنه ليرى أنك قد استلبته ملكا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنه قد بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت لا بد فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فو الله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه مني و أني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي أن يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر

فأدخل النار فقال بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقي معنا قالوا و سار رسول اللهﷺ بالناس يومهم ذلك حتى أمسى و ليلتهم حتى أصبح و صدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نياما إنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي خرج من عبد الله بن أبي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم و تخوفوها و ضلت ناقة رسول اللهﷺ و ذلك ليلا فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل من هو قال رفاعة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب و لا يعلم مكان ناقته أ لا يخبره الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل فأخبره بقول المنافق و بمكان الناقة و أخبر رسول اللهﷺ بذلك أصحابه و قال ما أزعم أني أعلم الغيب و ما أعلمه و لكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق و بمكان ناقتي هي في الشعب فإذا هي كما قال فجاءوا بها و آمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت أحد بني قينقاع و كان من عظماء اليهود و قد مات ذلك اليوم قال زيد بن أرقم فلما وافى رسول اللهﷺ المدينة جلست في البيت لما بي من الهم و الحياء فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد و تكذيب عبد الله بن أبي ثم أخذ رسول اللهﷺ بإذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك و وعت أذناك و وعى قلبك و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا و كان عبد الله بن أبي بقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى أناخ على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك قال و الله لا تدخلها إلا بإذن رسول الله و لتعلمن اليوم من الأعز من الأذل فشكا عبد الله ابنه إلى رسول اللهﷺ فأرسل إليه أن خل عنه يدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول اللهﷺ فنعم فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى و مات فلما نزلت هذه الآيات و بان كذب عبد الله قيل له نزل فيك آي شداد فاذهب إلى رسول اللهﷺ يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتموني أن أومن فقد آمنت و أمرتموني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فما بقي إلا أن أسجد لمحمد

فنزل ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا﴾ إلى قوله ﴿وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

المعنى

ثم ذكر سبحانه أن استغفاره لا ينفعهم فقال ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ أي يتساوى الاستغفار لهم و عدم الاستغفار ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لأنهم يبطنون الكفر و إن أظهروا الإيمان ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾ أي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنة قال الحسن أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم و قد كان النبيﷺ يستغفر لهم على ظاهر الحال بشرط حصول التوبة و أن يكون الباطن مثل الظاهر فبين الله تعالى أن ذلك لا ينفعهم مع إبطانهم الكفر و النفاق ثم قال سبحانه ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ من المؤمنين المحتاجين ﴿حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ أي يتفرقوا عنه و إنما قالوا هم من عند محمدﷺ و لكن الله سبحانه سماه رسول اللهﷺ تشريفا له و تعظيما لقدره ﴿وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ و ما بينهما من الأرزاق و الأموال و الأغلاق فلو شاء لأغناهم و لكنه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبدهم بالصبر ليصبروا فيؤجروا و ينالوا الثواب و كريم المآب ﴿وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ﴾ ذلك على الحقيقة لجهلهم بوجوه الحكمة و قيل لا يفقهون أن أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ من غزوة بني المصطلق ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ﴾ يعنون نفوسهم ﴿مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ يعنون رسول اللهﷺ و المؤمنين فرد الله سبحانه عليهم بأن قال ﴿وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ﴾ بإعلاء الله كلمته و إظهاره دينه على الأديان ﴿وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنصرته إياهم في الدنيا و إدخالهم الجنة في العقبي و قيل و لله العزة بالربوبية و لرسوله بالنبوة و للمؤمنين بالعبودية أخبر سبحانه بذلك ثم حققه بأن أعز رسوله و المؤمنين و فتح عليهم مشارق الأرض و مغاربها و قيل عز الله خمسة عز الملك و البقاء و عز العظمة و الكبرياء و عز البذل و العطاء و عز الرفعة و العلاء و عز الجلال و البهاء و عز الرسول خمسة عز السبق

و الابتداء و عز الأذان و النداء و عز قدم الصدق على الأنبياء و عز الاختيار و الاصطفاء و عز الظهور على الأعداء و عز المؤمنين خمسة عز التأخير بيانه نحن الآخرون السابقون و عز التيسير بيانه وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ* يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ- و عز التبشير، بيانه وَ بَشِّرِ- الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلًا كَبِيراً و عز التوقير، بيانه وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ* و عز التكثير، بيانه أنهم أكثر الأمم ﴿وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ فيظنون أن العزة لهم و ذلك لجهلهم بصفات الله تعالى و ما يستحقه أولياؤه و وجه الجمع بين هذه الآية و بين قوله فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً أن عز الرسول و المؤمنين من جهته عز اسمه و إنما يحصل به و بطاعته فلله العز بأجمعه ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ﴾ أي لا تشغلكم ﴿أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي عن الصلوات الخمس المفروضة و قيل ذكر الله جميع طاعاته عن أبي مسلم و قيل ذكره شكره على نعمائه و الصبر على بلائه و الرضاء بقضائه و هو إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يغفل المؤمن عن ذكر الله في بؤس كان أو نعمة فإن إحسانه في الحالات لا ينقطع ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ﴾ أي من يشغله ماله و ولده عن ذكر الله ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ خسروا ثواب الله و رحمته ﴿وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ﴾ في سبيل البر فيدخل فيه الزكوات و سائر الحقوق الواجبة ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ أي أسباب الموت ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أي هلا أخرتني و ذلك إذا عاين علامات الآخرة فيسأل الرجعة إلى الدنيا ليتدارك الفائت قالوا و ليس في الزجر عن التفريط في حقوق الله آية أعظم من هذه و قوله ﴿إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أي مثل ما أجلت لي في دار الدنيا ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ أي فأتصدق و أزكي مالي و أنفقه في سبيل الله ﴿وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي من الذين يعملون الأعمال الصالحة و قيل من الصالحين أي من المؤمنين و الآية في المنافقين عن مقاتل و قيل من المطيعين لله و الآية في المؤمنين عن ابن عباس قال ما من أحد يموت و كان له مال فلم يؤد زكاته و أطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت قالوا يا ابن عباس اتق الله فإنما نرى هذا الكافر يسأل

الرجعة فقال أنا أقرأ عليكم قرآنا ثم قرأ هذه الآية إلى قوله

﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال الصلاح هنا الحج و روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام

﴿وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها﴾ يعني الأجل المطلق الذي حكم بأن الحي يموت عنده و الأجل المقيد هو الأجل المحكوم بأن العبد يموت عنده إن لم يقتطع دونه أو لم يزد عليه أو لم ينقص منه على ما يعلمه الله من المصلحة ﴿وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾ أي عليم بأعمالكم يجازيكم بها.

النظم

وجه اتصال هذه الآية الأخيرة بما قبلها أن معناه أنه سبحانه لو علم أنكم تتوبون لجعل في أجلكم تأخيرا إلى وقت آخر و لكنه علم أنكم لا تتوبون.

چکیده

۱. منافقان در قولشان که می گویند «تو رسولی» دروغ می گویند، زیرا این امر یک اعتقاد قلبی است و آنها تنها به زبان این را می گویند.

۲. ظاهر آراسته و خوش زبانی منافقان انسان را به تعجب وا می دارد ولی هیچ گونه روحی در آنان نیست.

۳. منافقان به دلیل ترس وبیمی که دارند هر صدائی که بشنوند گمان می کنند آنها را قصد کرده اند و یا آیه‌ای درباره آنها و کشف حالشان نازل شده است.

٤. حتی استغفارنبی صلی الله علیه و آله برای منافق تاثیری ندارد برای این که آنها تنها اظهار ایمان کرده اند و در دل کافر هستند.

۵. منافقان می گفتند به مردم با ایمان و نیازمند انفاق نکنید تا از اطراف رسول صلی الله علیه و آله متفرق شوند ولی خداوند اگر بخواهد همه آنها را بی نیاز می کند.

منابع جهت مطالعه و پژوهش

۱. با مراجعه به «ترجمه تفسیر المیزان ج۱۹ ٤٧٢» جستجو کنید مراد از این که خداوند به دلها ی منافقان مهر می زند چیست.

۲. با مراجعه به "تفسیر نمونه ج٢٤ ١٤٧" تحقیق کنید چرا خطر منافقان برای هر جامعه ای از خطر دشمنان دیگر بیشتر است.

۳. با مراجعه به "التفسیر الکبیر ج۳۰ ٥٤٨ " جستجو کنید چرا منافقان در آیه ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**﴾ به "خشب" تشبیه شده اند.

٤. علت این را که در آیه ﴿**ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُوا**﴾ ابتدا منافقان را "آمنوا" و سپس "کفروا" ذکر کرده از "التحریر و التنویر ج۲۸ ۲۱۲ " تحقیق کنید.

پرسش‌ها

۱. در آیه ﴿**اتَّخَذُواْ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾:

الف ـ معنی لغوی "جُنه" را بنویسید.

ب ـ اقوال در معنی ﴿**فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ را بنویسید.

۲. مراد از ﴿**فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ چیست؟

۳. تشبیه منافقان به ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**﴾ را تبیین کنید.

٤. اقوال در مورد ﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم**﴾ را بنویسید.

٥. در آیه ﴿**أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾:

الف ـ اعراب جمله را بنویسید.

ب ـ دو معنا برای آن بیان کنید.

٦. شان نزول آیه صف:٥ ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ**﴾ را بنویسید.

۷. در آیه: ﴿**وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ**﴾:

الف_ معنی لغوی "فقه" را بنویسید.

ب ـ اقوال در مورد معنی آیه را بیان کنید.

۸. در آیه: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَاكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» اقوال در مورد عزت "خدا و رسول و مومنین" را بنویسید.

۹. در آیه ﴿**لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ مراد از "صالحین " چه کسانی هستند و آیه در باره چه افرادی است.